التمثيل الكارتوجرافي في الصحف اليومية

"دراسة حالة على صحف الشرق الأوسط والجزيرة والاقتصادية السعودية"

د. نورة بنت علي منصور الشمراني*

أ.د. ســـامح إبراهيم عبد الوهـــاب**

الملخص:

يعرض البحث لاستخدام المكون الكارتوجرافي في الصحف وما يمكن أن يمثله من إضافة مهمة في رفع كفاءة اللغة الاتصالية المستخدمة في الموضوعات الصحفية المختلفة، سواء في الصحف اليومية العامة أو في الصحف المتخصصة، هذا وقد تتبع البحث استخدام الخرائط والمكون البياني في الصحافة العالمية وعرض للدور الذي لعبته الخرائط في إيصال عدد من الموضوعات المعروضة في الصحف إلى القارئ بشكل أكثر وضوحا، كما عرض للبدايات الأولى لاستخدام نظم المعلومات الجغرافية في التحليل المكاني لبعض الموضوعات الصحفية والدور الذي لعبته في إيصال الأفكار المكانية، وأخيرا ينتهي البحث بدراسة استخدام الخرائط والمكون البياني في العرض الصحفي لثلاث صحف يومية تشمل الجزيرة بوصفها صحيفة سعودية محليه والشرق الأوسط بوصفها صحيفة عربية دولية والاقتصادية بوصفها صحيفة سعودية إقليمية. هذا وتعتمد الدراسة على منهج دراسة الحالة وذلك من خلال تحديد عدد من الحالات المختبرة التي يمكن أن تمثل نماذج لدراسة طبيعة استخدام المكون الكارتوجرافي في الصحف اليومية، كما تم أيضا اعتماد المنهج المقارن من خلال المقارنة بين الصحف المختارة في استخدامها للمكون الكارتوجرافي كمكون داعم للعرض الصحفي، وذلك بالإضافة إلى استخدام المنهج الاستقرائي من خلال الاعتماد على أسس الاستقراء الناقص. أما فيما يتصل بالأساليب التي تم الاعتماد عليها في الدراسة فقد تم اعتماد الأساليب الكمية والكارتوجرافية والوصفي التحليلي. وأخيرا يمكن القول إن الصحف السعودية المشار إليها أظهرت محدودية في استخدام المكون الكارتوجرافي هذا مع وجود فروق ذات دلالة بين الصحف التخصصية والعامة لصالح الصحف التخصصية.

(المجلة الجغرافية العربية، المجلد (٥٣) العدد (٨٠) ديسمبر ٢٠٢٢، ص ص ٢٩٩-٣٣٨)

الكلمات الأساسية: اللغة البصرية، اللغة الكارتوجرافية، التمثيل البياني، مخطط المعلومات البياني، الاتصال الجماهيري، الاتصال الكارتوجرافي.

---

* أستاذ مساعد بقسم الجغرافيا، كلية الآداب – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

** أستاذ بقسم الجغرافيا، كلية الآداب – جامعة القاهرة.

للتواصل: e-mail: Naalshamrany@pnu.edu.sa & sam@cu.edu.eg

المقدمة:

تعد دراسة اللغة الكارتوجرافية ومدى استخدامها بشكل فعال في إيصال أفكار محددة بصورة أكثر يسرا إلى المستقبل سواء في ظل البيئة التناظرية أو البيئة الرقمية يعد من الأمور ذات الأهمية في العصر الحالي، هذا العصر الذي يمكن التأكيد على أنه عصر ثورة الاتصال والذي مثل فيه الاتصال البصري التجريدي مكوناً أساسيًا، حيث يعد الاتصال البصري التجريدي المعتمد على المفردات البيانية واحدًا من البدائل التي تمكن من الاتصال السريع والفعال في ذات الوقت. وإذا كانت الصحف واحدة من وسائط نقل المعرفة في ظل مفاهيم الاتصال الجماهيري فإن استخدام الخرائط كمكون كارتوجرافي يمكن أن يكون بديلًا شديد الأهمية والفاعلية في ذات الوقت، ومن هنا جاء هذا البحث ليتجه إلى دراسة المكون الكارتوجرافي في عدد من الصحف المختارة وفي ظل إجراء عدد من المقارنات البينية سواء فيما بينها وبين بعضها البعض أو بينها وبين عدد من الصحف العالمية التي سبقت بفاعلية في استخدام المكون الكارتوجرافي كمكون اتصالي أساسي في ظل الموضوعات الصحفية التي تحتاج إلى إظهار أو التأكيد على البعد المكاني ضمن محتواها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في دراسة المكون الكارتوجرافي المعتمد على اللغة البيانية كأداة أساسية في إيصال رسائل موجزة إلى المستقبل ضمن المحتوى الخاص بالصحف اليومية وذلك من خلال الإجابة على عدد من التساؤلات البحثية التالية:

١. إلى أي حد يمكن استخدام التمثيل البياني كوسيط اتصال في الصحف؟
٢. إلى أي حد تستخدم اللغة الكارتوجرافية في الصحافة (السعودية)؟
٣. ما التباينات التي تشهدها الصحف السعودية في استخدام اللغة الكارتوجرافية؟
٤. هل توجد اختلافات ذات دلالة بين الصحف العامة والصحف المتخصصة في مجال استخدام اللغة البيانية؟
٥. ما الفروق التي تتحقق بين الصحف السعودية والصحف الغربية في مجال استخدام اللغة البيانية؟
٦. ما النماذج المختلفة للتمثيلات البيانية التي تستخدم في الصحف السعودية؟

فرضيات البحث:

١. التمثيل البياني مكون فعال كوسيط اتصال فعال عند الاستخدام في الصحف.
٢. هناك محدودية كبيرة في استخدام اللغة الكارتوجرافية في الصحف السعودية؟
٣. توجد دلالة موضوعية في تباين استخدام المكونات البيانية في الاستخدام طبقا لطبيعة الصحيفة.

٤. تتباين عملية استخدام وتوظيف اللغة البيانية في كل من الصحف السعودية والصحف الغربية.
٥. تتعدد نماذج التمثيل البياني في الصحف السعودية وفقا لطبيعة الموضوع المعروض.

عينة الدراسة:

تشتمل الدراسة التحليلية على رصد للأعداد التي صدرت من ثلاث جرائد عربية يومية الإصدار وواسعة الانتشار، بحيث تشمل نموذجًا لصحيفة محلية (الجزيرة) وأخرى دولية (الشرق الأوسط) وثالثة إقليمية (الاقتصادية) وبحيث تضم نموذجين من الصحف أولهما الصحف العامة والتي توجه لعامة القراء بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم واهتماماتهم كما هو الحال في صحيفتي (الجزيرة والشرق الأوسط) والنموذج الثاني لصحيفة متخصصة والذي ينصب الاهتمام فيها والقضايا المطروحة بها على مجال محدد كما هو الحال في صحيفة (الاقتصادية) ولعلنا فيما يلي نعرض لمجموعة من الملامح الأساسية التي تحدد الصحف الثلاث المشار إليها في تلك الجرائد:

١. **صحيفة الجزيرة؛** تعد واحدة من أوسع الجرائد السعودية انتشارا وتصدر يوميا عن مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر ومقرها الرياض، وإن كانت قد بدأت كمجلة شهرية صدر عددها الأول في إبريل عام ١٩٦٠، والصحيفة موجهة للمجتمع السعودي وتهتم بالشئون العامة التي تهم مختلف قطاعات المجتمع، والصحيفة لها أيضا موقع على شبكة المعلومات الدولية حيث تعد أول صحيفة سعودية لها موقع على شبكة الإنترنت حيث بدأ موقعها في عام ١٩٩٧.
٢. **صحيفة الشرق الأوسط؛** وتمثل صحيفة العرب الدولية وتعد الصحيفة العربية الأوسع انتشارا على مستوى العالم وتصدر يوميا عن الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق ومقرها الرئيسي لندن، ولها نسختان ورقية وإلكترونية، هذا وقد أُنشئت الصحيفة عام ١٩٧٧ وصدر العدد الأول منها في ٤ يوليو عام ١٩٧٨، تحوي الصحيفة على ٣٢ صفحة وتعرض للقضايا المتنوعة بحيث تكون موجهةً للقراء العرب في مختلف مناطق العالم.
٣. **صحيفة الاقتصادية؛** وتعد صحيفة العرب الاقتصادية الإقليمية وتصدر يوميا عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر، وتتخصص الصحيفة في الشأن الاقتصادي والتجاري سواء في السعودية أو في دول الشرق الأوسط وتعد من أهم الصحف العربية في المجال الاقتصادي[١]،

(١) الصحف المتخصصة تعد إحدى سمات الإعلام الحديث والتي توفر نوعية محددة من المعرفة، وتركز الصحافة المتخصصة على مجال محدد وتتوجه عادة إلى قطاع محدد من القراء، وبعامة نجد الكثير من أشكال الصحف المتخصصة منها اليومي ومنها الأسبوعي ومنها الشهري أو الربع سنوي إلى غير ذلك من النظم الدورية أو غير الدورية للصدور.

وتستهدف الصحيفة بصورة أساسية العاملين في المجال الاقتصادي والتجاري وكذا المستثمرين وكبار المسؤولين سواء في السعودية أو في دول مجلس التعاون الخليجي، هذا وقد تأسست في ١٩ ديسمبر ١٩٩٢ بحيث يكون مقرها الأساسي العاصمة السعودية الرياض، وللصحيفة أيضا موقع على شبكة المعلومات الدولية.

هذا وقد تمت عملية رصد يومي لهذه الصحف الثلاث لمدة أربعة أشهر تمتد من ١ مايو ٢٠٢١ وحتى ٣١ أغسطس ٢٠٢١، بحيث شملت عملية الرصد متابعة ١٢٢ نسخة من كل صحيفة[١]، وتم في هذه العملية رصد لكل المكونات الكارتوجرافية التي ظهرت في كل الأعداد الخاصة بتلك الصحف المشار إليها، وذلك من خلال حصر وتسجيل طبيعة العرض البياني وشكلة ومكوناته على مدار الفترة المحددة المشار إليها، ثم إجراء تحليل شامل للمكونات الكارتوجرافية واللغة البيانية وهيئته البصرية.

هيكل الدراسة:

هذا وقد اشتملت الدراسة على عدد من المكونات الأساسية التي تتابع من خلالها في عرض استخدام اللغة الكارتوجرافية في الصحف، سواء من حيث نشأتها وتطورها وأهميتها أو من حيث وضعها الحالي في الصحف العالمية مقارنة بالصحف السعودية كنموذج للصحف العربية، وهذه المكونات كما يلي:

أولا: التمثيل الكارتوجرافي وأهميته.

ثانيا: نشأة الصحف.

ثالثا: استخدام الخرائط في الصحف.

رابعا: استخدام نظم المعلومات الجغرافية والخرائط الناتجة عنها.

خامسا: طرق التمثيل البياني في الصحف المختارة للدراسة.

سادسا: استخدام البدائل البيانية في الصحف المختارة للدراسة.

وأخيرا تأتي الملاحق والمراجع.

---

(١) تمت عملية الرصد والتتبع للإصدارات الصحفية المشار إليها لـــ ١٢٢ عدد صدرت خلال ١٢٢ يوم تمتد على مدار ثلاثة أشهر وثلاثون يوما، وذلك لكل صحيفة من الصحف التي تم تضمينها في هذه الدراسة.

أولاً – التمثيل الكارتوجرافي وأهميته

يعد التمثيل الكارتوجرافي اعتمادا على الخرائط والعرض البياني أحد المكونات شديدة الأهمية في إيصال المعلومات والأفكار، بحيث يمكن القول إنه يمكن أن يتخطى في الكثير من الأحيان نقل الأفكار من خلال اللغة المكتوبة وخاصة عندما يتصل الأمر بنقل الأفكار المتصلة بالمكان أو التباينات "الكم – مكانية[١]"، فمع الربع الأخير من القرن العشرين أصبح مفهوم الاتصال[٢] أحد المفاهيم الأساسية التي تتوجه إليها الخريطة، بل وجدنا تطورا كبيرا في التعريفات المتصلة بعلم الكارتوجرافيا بحيث يمكن النظر إليه "بوصفة علم الاتصال البياني" (عبد الوهاب، ٢٠٢٠) وبحيث أصبح أحد علوم الاتصال الأساسية والتي يمكن من خلالها إيصال المعلومات والأفكار والرسائل من الكارتوجرافي – أو مصمم الخريط– إلى المتلقي أو المستقبل من خلال وسيط الاتصال المستخدم والمتمثل في الخريطة – أي من خلال العرض البياني– مما يعني أن استخدام التمثيل البياني أصبح أحد بدائل الاتصال الأساسية في العصر الحديث، وذلك سواء كان الوسيط المستخدم في الاتصال وسيط تناظري – كما يظهر في حالة الجرائد والمجلات والكتب المطبوعة– أو كان وسيط رقمي كما يظهر في حالة البنية الرقمية لكل الإصدارات والنشرات المختلفة سواء الموجهة لعموم الجماهير أو لفئات خاصة.

وإذا كان العالم يعيش خلال العقود الثلاثة الأخيرة ما يمكن أن نطلق عليه ثورة الاتصال فإننا يمكن أن نؤكد على ما قاله "جروسر" في العقد الأخير من القرن العشرين من أن هناك ضرورة إلى تطوير وسائل اتصال أكثر انتشارا وأسهل إدراكا (Grosser, 1993) ولعلنا نؤكد هنا

---

(١) يقصد بالتباينات "الكم – مكانية" التباينات التي تشهدها الظاهرات المختلفة سواء البشرية أو الطبيعية من مكان إلى آخر، مثل التباينات في إنتاج البترول أو الغاز أو تباين المستويات الاقتصادية بين الأقاليم المختلفة أو التفاوت في معدلات النمو الاقتصادي أو التباين في القدرات العسكرية وأحجام الجيوش التابعة للدول المختلفة إلى غير ذلك من التباينات في القدرات والأوضاع بين مختلف مناطق العالم.

(٢) الاتصال Communication كلمة تعني نقل الأفكار والمعلومات والآراء من شخص إلى آخر وعملية الاتصال تشمل مجموعة من العناصر الأساسية تتمثل في مرسل، رسالة، وسيلة أو وسيط، مستقبل (كرم شبلي، ١٩٨٩) وهنا لابد من التأكيد على أن الاتصال يعتبر مفهومًا شاملًا ظهر مع بداية الإنسان وتطور عبر الزمن، حتى ظهرت لغة الكلام منذ نحو ٥٠٠ ألف عام (إسكندر الديك، محمد مصطفى سعد، ١٩٩٣).

على أن الخريطة تعتمد في إيصال المعلومات[١] من المرسل إلى المستقبل على اللغة الكارتوجرافية أو ما يمكن أن نطلق عليه اللغة البيانية[٢] تلك اللغة التي تعتمد على مكونين أساسيين هما الرموز والعناصر البيانية الأولية Primary Graphic Elements والتي من خلالها يمكن تلخيص وإيصال المعلومات والأفكار المكانية.

إذا كانت الخرائط وما تعتمد عليه من لغة بيانية أو ما نطلق عليه اللغة الكارتوجرافية تعد واحدة من أهم وأقدم وسائل ووسائط الاتصال، فإن السؤال الذي يطرح نفسه؛ إلى أي حد ساهمت الخريطة في عملية إيصال الأفكار والمعلومات إلى العامة من خلال الصحف اليومية والتي تعد واحدة من أهم وسائل الاتصال الجماهيري[٣]؟ ويمكن القول إن الرد على هذا التساؤل ليس باليسير فإن الأمر يمكن أن يختلف من فترة إلى أخرى كما يمكن أن يختلف من دولة إلى أخرى كما يمكن أن يختلف من صحيفة إلى أخرى، وكلها أمور سوف نعرض لجوانب منها في هذا البحث لنتبين مجموعة من الجوانب ذات الأهمية والدلالة في هذا الشأن.

وإذا كنا نؤكد هنا أن للخريطة أهمية قصوى في الإدراك المكاني، فإنه من المناسب التأكيد على أن الخرائط تلعب دورا حيويا في بناء جغرافيتنا العقلية للعالم ومن ثم فإن لها آثارًا حقيقية عليه، وبالرغم من أن صانعي القرار قد يكونون غير مقتنعين بالتأثيرات الدقيقة للخرائط، الأمر الذي يدعو للتأكيد على أنه على صانعي القرار تعلم قارءة الخرائط بشكل نقدي وليس كرسوم لإظهار الموقع فقط وإنما ككائنات ذات بنية لها القدرة على الإخبار بقصة أو فكرة محددة، بل يمكن أن نؤكد على أن انتشار الخرائط والأعمال الكارتوجرافية يعد سببا رئيسًا في قوة المجتمع، بل إن بعض التعبيرات الشائعة في العصر الحديث تستخدم الوجود على "الخريطة" أو ألا تكون عليها To put on the map and to be off the map للدلالة على الوجود أو العدم في الواقع (Fotiadis, 2009).

---

(١) لعنا نذكر هنا ما قال به روبنسون من أن الخريطة صنعت من أجل سبب موضوعي أساسي يتمثل في توصيل المعلومات البيئية (Robinson, 1995) وهنا يمكننا القول إن استخدام اللغة البيانية – أي لغة الخريطة التي تعتمد على المكونات البيانية – له السبق كأداة اتصال، فبالرجوع إلى بقايا آثار ما قبل التاريخ فضلا عن العديد من مفردات اللغة الهيروغليفية المصرية Egyptian hieroglyphs أو اللغة السومرية Sumerian language نجد أنها تمثلت في رموز تصويرية أو بيانية.

(٢) يمكن التعرف على المفاهيم والمكونات التفصيلية للغة البيانية وكيفية عملها من خلال الرجوع إلى (عبد الوهاب، ٢٠٢٠، الخرائط الرقمية، القاهرة، دار الثقافة العربية)

(٣) يقصد بالاتصال الجماهيري Mass communication الطرق التي يتم من خلالها استخدام وسائل الإعلام المختلفة في نقل المعلومات إلى عموم الجماهير في نفس الوقت، وعادة ما تشمل وسائل الإعلام وسائط مثل الصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون إلي غير ذلك من وسائل نقل الأخبار والمعلومات.

وهنا يمكن القول إن الصحف تعد من بين أهم مصادر المعلومات الجارية حول الأماكن لكثير من الناس، بحيث يصبح لدى الأشخاص الحاصلين على تعليم جغرافي ميزة نسبية عن أولئك الأقل معرفة بالجغرافيا، لأن معرفتهم بالكلمات والعبارات الجغرافية تستحضر عقليا مخططات المعلومات التي يتناولها النص الصحفي المكتوب (Gregg, et al., 1998) وهنا نجد أن إضافة الخرائط إلى النص الصحفي المكتوب كعملية تكاملية يمكن أن يزيد من قدرة القارئ على فهم أدق وإدراك أكثر عمقا للموضوع المعروض بالصحف، وخصوصا لمن ليس لديهم قدر كاف من المعرفة الجغرافية بطبيعة الحال، هذا فضلا عن تيسير إدراك الأبعاد المكانية للموضوعات الصحفية التي تتعرض للبعد المكاني سواء في الموضوعات السياسية أو الاجتماعية أو غيرها.

وهنا يمكن أن نؤكد على الدور الذي تلعبه الخرائط في صناعة أفكار وقناعات مكانية – صحيحة أو خاطئة – عند استخدامها كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، فالكثير من الأفكار التي تتصل بمحاولة تقسيم الدول أو إبراز قوة أو ضعف منطقة ما من مناطق العالم أو مدى تعرضها لأخطار خارجية، يمكن أن يتم من خلال تسريب العديد من الخرائط التي تتحول بعد فترة معينة في ذهن المتلقي إلى أنها حقيقة يمكن أن يتبناها دون أن يدري، بل ويمكن أن يساهم في تحقيقها على أرض الواقع. ولعل النموذج الذي يوضح ما نقول التقارير والأخبار المسربة – عن قصد أو عن غير قصد – التي يلحق بها خرائط مفترضة تتحدث عن تقسيم محتمل لمنطقة ما من مناطق العالم، كما حدث في حالة منطقة الشرق الأوسط وما تم نشره من خرائط الشرق الأوسط الكبير "لبرنارد لويس" Bernard Lewis والتي وضع فيها مخططًا لتقسيم منطقة الشرق الأوسط، شكل (١)، تلك الخرائط التي تم عرضها على أوسع نطاق بعد ذلك من قبل العديد من الوسائل الإعلامية المختلفة في العالم ومنطقة الشرق الأوسط، حتى أصبح العديد من سكان منطقة الشرق الأوسط يتعاملون معها وكأنها أمر واقع سوف يتم تحقيقه، بل إن البعض – دون أن يدري – أصبح يسهم بتصرفاته وأفعاله في توجيه المجتمعات نحو قبول هذه التقسيمات وتبنيها بسبب ما رسخ في ذهنه كنتيجة لتكرارها[1]. ولعل الحديث عن محاولة تقسيم منطقة الشرق الأوسط لم ينته حتى اليوم.

(١) لعل استخدام الخرائط وما يرتبط به من قدرات فائقة في تحقيق انطباعات بصرية وفكرية يمكن أن يكون أحد واسائل الحروب الحديثة والتي تهدف في الكثير من الأحيان إلى اختراق الفكر والدخول بشكل خفي إلى الإدراك اللاوعي، ومن ثم يصبح حامل مثل هذه الأفكار في حد ذاته خطرًا على مجتمعة. ومن هنا فإن قضية استخدام الخرائط كما إنه يمكن أن يكون أداة يستخدما العدو في الحرب ضد المجتمعات فإنها أيضا يمكن أن تكون كنتيجة لما لها من دور كبير في بناء الوعي والهوية المكانية أحد الأدوات الأساسية التي تستخدم عند الاتصال الجماهيري – سواء من خلال الصحف المطبوعة أو الرقمية أو من خلال التليفزيون – في ترسيخ الهوية الوطنية للدولة وتأكيد وحدة الأرض الوطنية.

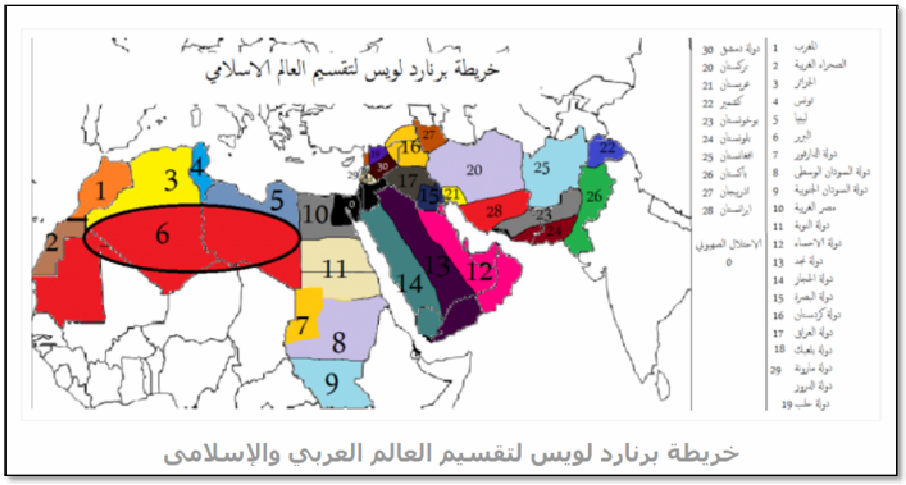

شكل (١) : خريطة برنارد لويس لتقسيم العالم العربي والإسلامي واسعة الانتشار في المواقع الالكترونية.

وبالرغم من أن تلك الخرائط – خطيرة التأثير – بالرغم من أنها لم تظهر في الخرائط المستخدمة في النماذج الموضحة في الدراسة، فإن انتشارها في ظل شبكة المعلومات الدولية وفي ظل تعدد تطبيقات برامج التواصل الاجتماعي أصبح يمثل في الوقت الحالي واحدة من المخاطر التي يجب العناية بها في ظل تأثيراتها على التصورات الواعية أو غير الواعية لجمهور المستقبلين، وما يمكن أن يؤدي إليه من ترسيخ لأفكار وقناعات أو حتى أوهام مكانية تتصل بالبعد والهوية المكانية. ولعل من الأخطاء بل والخطايا التي يمكن النظر إليها بوصفها واحدة من تحديات عصر انفتاح المعرفة الحالي، أنه في العديد من الحالات أصبحت بعض الصحف وبعض الصحفيين ينقلون عن شبكات التواصل الاجتماعي بعض ما ينشر أو ينتشر فيها، وهو الأمر الذي يجب أن يراجع بصورة كبيرة خاصة عند استخدام التمثيلات البيانية والعروض البصرية لما يمكن أن يرسخه بل ويؤكده عندما تستخدمه الصحف وخاصة الصحف اليومية واسعة الانتشار.

لعل اتفاقية "سايكس بيكو" والتي وقعت بين فرنسا والمملكة المتحدة وبمصادقة من الإمبراطورية الروسية في مايو ١٩١٦ بهدف تقسيم مناطق السيادة في مناطق غرب آسيا وتقسيم الدولة العثمانية واقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرانسا وبريطانيا – والتي كانت سرية – واحدة من تلك النماذج التي تحولت إلى خرائط واسعة الانتشار وأصبح يتم تلقيها بين الجمهور بشكل متتابع جعلها تترسخ في العقل الجمعي وكأنها حقيقة واجبة التنفيذ. ويظهر الشكل (٢) نموذج لخريطة اتفاقية "سايكس بيكو" والمنشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ ٢٣ مايو ٢٠٢٢ والخريطة منقولة عن صحيفة الشرق الأوسط، وقد جاءت الخريطة ضمن موضوع بعنوان

"سايكس بيكو.. هل حققت الاتفاقية غرضها في التقسيم أم اختلفت حدود خرائطها؟" ولعل هذا العنوان يظهر كيف استخدمت الصحيفة الخريطة – بقصد أو دون قصد – في ترسيخ التقسيم سواء وفقا للحدود المرسومة أو لحدود أخرى، الأمر الذي يمكن أن يكون له آثاره الخطيرة على عقل المتلقي وبشكل قد لا يكون مباشر أو آني.

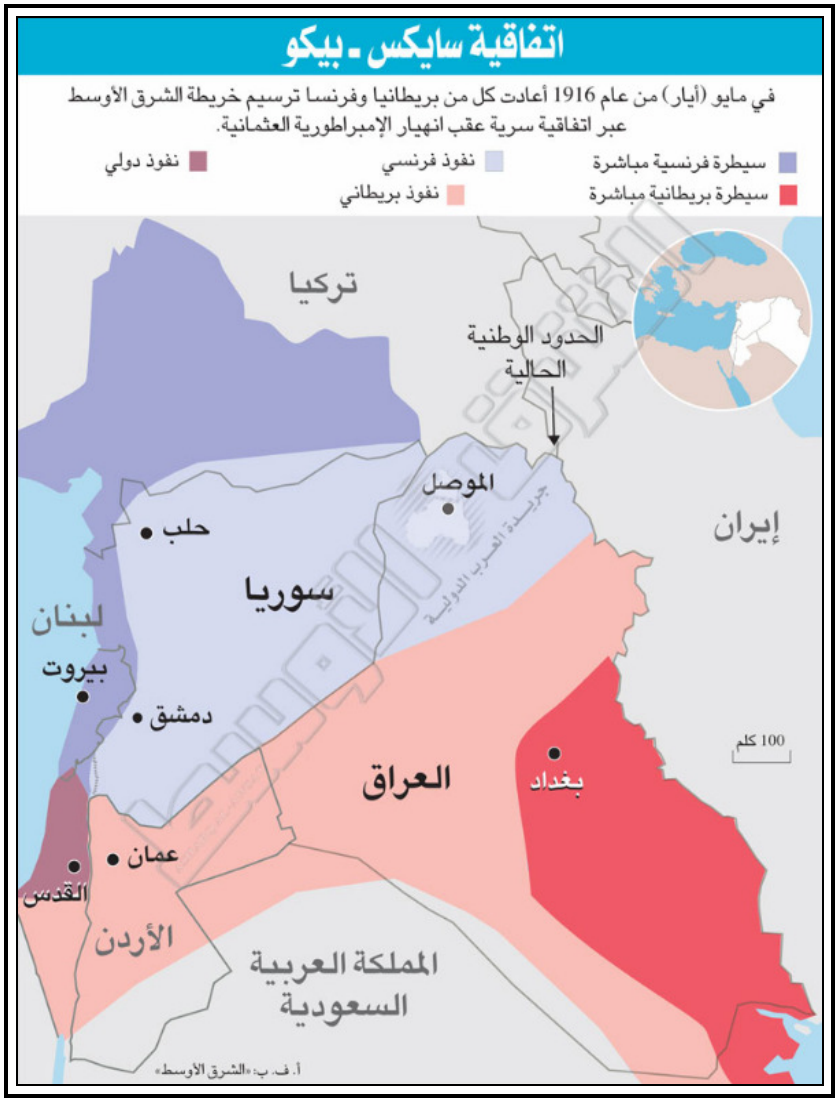

شكل (٢) : نماذج لخرائط تقسيم النفوذ في منطقة الهلال الخصيب.

المصدر: صحيفة اليوم السابع على شبكة المعلومات الدولية، ٢٣ مايو ٢٠٢٢، عن صحيفة الشرق الأوسط.

ولعل ما عرضناه من نماذج لاستخدام الخرائط في المحتوى المنشور وفي ظل اتساع بدائل التواصل الرقمية ومن خلال شبكات المعلومات الدولية ومواقع التواصل الاجتماعية يمكن أن يكون مؤثرًا خطيرًا على المتلقي، بل ويمكن أن يتخطى هذا الأمر ليكون مصدرًا للموضوعات الصحفية والتي تزيد من انتشار الفكرة والموضوع وتنقل التصور البصري لجمهور أكثر اتساعا، بل وقد تعطي مصداقية أكبر لما ينقل سواء بقصد أو بغير قصد.

ثانياً – نشأة الصحف

وفقا لما ذكر في الموسوعة البريطانية Encyclopedia Britannica[١] فإن الصحف ظهرت في البداية في العديد من الدول الأوربية في القرن السابع عشر، كما ظهرت الجرائد التي تحتوي على أخبار اجتماعية في اليابان في فترة "توكو غاوا خلال الفترة (١٦٠٣–١٨٦٧)، أما فيما يتصل بالصحافة المتخصصة فقد ظهرت في بدايات عصر النهضة الأوربية، حيث ظهرت في فرنسا أول مجلة متخصصة عام ١٦٦٥ بعنوان "العلماء" وإن كان ينظر إلى القرن التاسع عشر بوصفة المرحلة الحقيقية للصحافة المتخصصة بمختلف أشكالها (الهيتي، ٢٠١٠).

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد جاءت المعدات الأساسية لإنتاج الصحف – في المستعمرات الأمريكية الأولى – من بريطانيا، وكانت أول الإصدارات المطبوعة "Boston News-letter"[٢] والتي تأسست عام ١٧٠٤ وما لبس أن تم إعادة تسميتها "Massachusetts Gazette" وقد تم إغلاقها عندما قام جيش الاستقلال Revolutionary Army بالاستيلاء على "بوسطن" من بريطانيا عام ١٩٧٥ وفي هذا العام كان في المستعمرات الأمريكية ٣٣ صحيفة أغلبها أسبوعي (Monmonier, 1999).

---

(١) أشارت الموسوعة البريطانية إلى البدايات الأولى لظهور بعض الأخبار المطبوعة أو النشرات التي تتعلق بحدث محدد أو كارثة أو احتفال عام ومن أشهر الأمثلة شهادة عيان انتصار الإنجليز على الاسكتلنديين في معركة فلودان Battle of Flodden في عام ١٥١٣ كما أشارت أيضا إلى ظهور بعض الأوراق المطبوعة المنتظمة إلى حد ما في ألمانيا وإيطاليا وهولندا خلال العقدين الأوليين من القرن السابع عشر ثم تلى ذلك ظهور الصحف المنتظمة في العديد من الدول الأوربية .Retrieved in 24 / 2 / 2022. (https://www.britannica.com/topic/newspaper)

(٢) استمر طباعة "بوستون نيوز–لتر" Boston News-letter خلال الفترة (١٧٠٤ – ١٧٢٦) هذا ويمكن مراجعة البيانات الكاملة للصحيفة والفترة التي تم إصدارها فيها من خلال مكتبة الكونجرس .(https://www.loc.gov/item/sn83020400)

هذا وتشير الدراسات إلى أن الصحف عرفت في العالم العربي كنتيجة للاحتكاك بالمحتل الأوربي وذلك بعد غزو نابليون لمصر (١٧٩٨-١٨٠١) حيث أحضر معه المطابع ومن ثم حدث ازدهار لحركة الطباعة، أما أول صحيفة مصرية فقد كانت صحيفة "الوقائع المصرية"[١] والتي صدرت باللغة التركية العثمانية والعربية حيث تأسست في القاهرة بأمر محمد علي باشا عام ١٨٢٨ وصدر العدد الأول منها في ٣ ديسمبر ١٨٢٨ وكانت توزع على موظفي الدولة والجيش وطلاب البعثات، وتلى ذلك واحدة من الصحف المتخصصة المهمة والتي تحمل اسم "الجريدة العسكرية" والتي صدرت عام ١٨٣٣ (عبد الراضي، ٢٠١٠).

أما في المملكة العربية السعودية فقد عرفت الحجاز في زمن العثمانيين الطباعة في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، ففي عام ١٨٨٣ وصلت المطبعة لولاية الحجاز لكي يتم استخدامها في طباعة التقرير الدوري للحجاز والذي صدر منه خمسة تقارير بشكل غير منتظم. أما بداية الصحافة فقد كانت في بداية عام ١٩٠٨ عند سماح الحكومة التركية بإصدار صحيفة رسمية تنطق باسمها، حيث ظهر خلال فترة حكم الأتراك (١٩٠٨-١٩١٦[٢]) خمسة صحف كما يلي:

١. **الحجاز**؛ وتعد صحيفة أدبية علمية صدرت عام ١٩٠٨ وصدرت باللغتين العربية والتركية واستمرت حتى خروج الأتراك من الحجاز.
٢. **صفا الحجاز**؛ وهي صحيفة يومية سياسية صدرت باللغة العربية وأصدرها شاب مصري اسمة أحمد رأفت في الإسكندرية عام ١٩٠٩ وتوقفت بعد عامين من صدورها.
٣. **شمس الحقيقة**؛ صحيفة عربية باللغة التركية وصدرت عام ١٩٠٩ وكانت تتحدث بلسان جمعية الاتحاد والترقي[٣] بمكة ولم تستمر إلا بضعة أشهر.

---

(١) تعد صحيفة "الوقائع المصرية" بمثابة الصحيفة الأولى التي تصدر في المنطقة العربية والشرق الأوسط بالكامل، وتعد بمثابة الصحيفة الرسمية للدولة المصرية وقد كانت تصدر قبل ذلك باللغتين التركية العثمانية والعربية ثم أصبحت في الوقت الحالي تصدر باللغة العربية فقط، هذا وتقوم هيئة المطابع الأميرية حاليا بطبع هذه الصحيفة التي تشتمل على كل القرارات الرسمية للدولة أي أنها بمثابة الصحيفة التي تعبر عن الدولة المصرية، هذا ويوجد موقع رسمي يمكن من خلاله الاطلاع وتحميل إعداد الصحيفة الحديثة.

(٢) العام ١٩١٦ يعد العام الذي خرج فيه الاتراك من منطقة الحجاز على يد الشريف حسين بن علي.

(٣) تعد جمعية الاتحاد والترقي حركة إصلاحية ليبرالية تشكلت داخل السلطنة العثمانية وأنشأتها مجموعة من الطلبة خصوصا طلبة الطب في مدرسة الطب العسكرية الكبرى، وتحولت فيما بعد إلى حركة سياسية حيث أصبحت الفصيل الأول في حركة تركيا الفتاة، وكانت تدعو إلى إرساء الديموقراطية والعلمانية والإصلاح وتحولت في النهاية إلى تنظيم سري شبه عسكري.

٤. **الإصلاح؛** صحيفة سياسية أسبوعية تصدر باللغة العربية أصدرها رجل لبناني هو أديب هراوي وصدرت لتكون لسان العرب كرد على جريدة شمس الحقيقة، ولكنها توقفت بعد بضعة أشهر من صدورها.

٥. **الرقيب (صحيفة خطية)؛** وصدرت في المدينة المنورة عام ١٩٠٩ أصدرها الأديبان إبراهيم خطاب وأبو بكر داغستاني وصدرت قبل وصول المطبعة إلى المدينة المنورة. كما صدر في فترة حكم الهاشميين (١٩١٦-١٩٢٤) عدد من الصحف الأكثر نضجا واستقرارا شملت؛ صحف القبلة[١]، المدينة المنورة، الفلاح، مجلة مدرسة جرول الزراعية، بريد الحجاز. ومع دخول الملك عبد العزيز آل سعود إلى جدة عام ١٩٢٥ وبعد تأسيس المملكة العربية السعودية تتابع إنشاء الصحف وتعددت وبدأت تتولاها مؤسسات صحفية كبرى (الحروب، ٢٠١٢).

ثالثاً – استخدام الخرائط في الصحف

قد يأتي تساؤل شديد الأهمية يرتبط بمدى اشتمال الصحف على المكون الكارتوجرافي؟ ومتى ظهرت الخريطة كمكون اتصالي وتكاملي مع الموضوعات المعروضة في الصحف المختلفة؟ هنا يمكنا القول إن الخرائط لم تكن مكونًا أساسيًا في البدايات الأولى للصحف وخاصة إنها ظهرت في البداية إما مخطوطة أو من خلال استخدام مكينات الطباعة المعتمدة على تجميع الحروف ولم تكن الطباعة مناظرة لما عليه الحال الآن من تقدم كبير سواء في التقنيات أو في تنوع المحتوى.

وإذا تتبعنا المكون الكارتوجرافي في الصحافة العالمية يمكن القول إن من البدايات المهمة وذات الدلالة ما ظهر في صحيفة "نيويورك تايمز" و"ذا نيويورك هيرالد"، حيث إن الخرائط كانت مكونًا أساسيًا في تغطية الحرب الأهلية الأمريكية، فقد أرشفت مكتبة الكونجرس الأمريكي خرائط الصحف للحرب الأهلية والتي كانت معظمها منشورة في صحيفة نيويورك تايمز The New York Times والبعض منشور في صحيفة "ذا نيويورك هيرالد" The New York Herald حيث شملت ٣٢ خريطة[١].

---

(١) تعد صحيفة القبلة أول صحيفة عربية هاشمية صدرت في الحجاز، حيث صدر عددها الأول في ١٥ شوال ١٣٣٤ هـ / ١٥ أغسطس ١٩١٦ م وتعد صحيفة ذات طابع ديني وسياسي واجتماعي، وقد اتخذت من الآية القرآنية الكريمة "وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه" (البقرة: ١٤٣) شعارا لها. (مركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي)

(٢) مكتبة الكونجرس الأمريكي Library of Congress شملت أرشيف رقمي لخرائط الحرب الأهلية المنشورة في الصحف والتي كانت تظهر في خرائط أحادية اللون وبعض هذه الخرائط كانت تظهر على نصف صفحة أو يزيد. (https://www.loc.gov/resource/g3701sm.gcw1035000/?st=gallery) .Retrieved in 24/2/ 2022

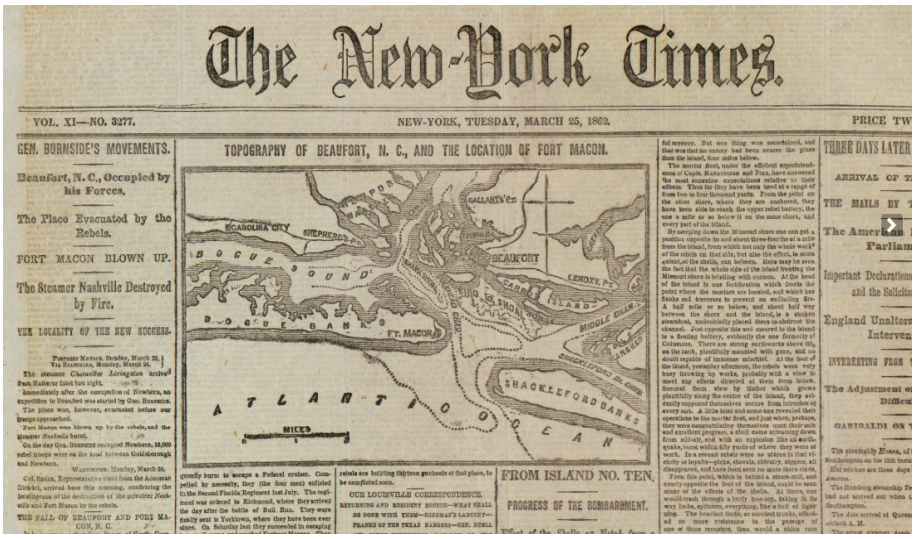
The New-York Times.

VOL. XI—NO. 3277. NEW-YORK, TUESDAY, MARCH 25, 1862. PRICE TW

GEN. BURNSIDE'S MOVEMENTS.

Beaufort, N. C., Occupied by his Forces.

The Place Evacuated by the Rebels.

FORT MACON BLOWN UP.

The Steamer Nashville Destroyed by Fire.

THE LOCALITY OF THE NEW SUCCESS.

TOPOGRAPHY OF BEAUFORT, N. C., AND THE LOCATION OF FORT MACON.

FROM ISLAND NO. TEN.

PROGRESS OF THE BOMBARDMENT.

THREE DAYS LATER

ARRIVAL OF T

THE MAILS BY

The Americ

Parliam

Important Declaration

and the Solicit

England Unalter

Interven

INTERESTING FROM

The Adjustment o

Differe

GARIBALDI ON T

شكل (٣) : نموذج من خرائط الحرب الأهلية في صحيفة "نيو يورك تايمز".

المصدر: مكتبة الكونجرس الأمريكي؛ وتعرض لواحدة من خرائط الحرب الأهلية الأمريكية المنشورة في صحيفة "نيويورك يورك تايمز" في يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ مارس ١٨٦٢.

وهنا يمكن القول إن الخرائط كانت واحدة من أهم الوسائل المستخدمة لعرض تطور المعارك في الصحف المختلفة منذ فترة كبيرة، بحيث كانت المكمل البصري للعديد من الموضوعات أو التقارير الصحفية التي كانت تتتبع تطور المعارك سواء الأهلية أو العالمية. ولعل الدراسة التي قام بها "فتوديس" Fotiadis والتي تتبع فيها استخدام الخرائط في مجلة "الإيكونوميست" The Economist إشارة إلى زياد كبيرة في استخدام الخرائط خلال الفترة من ١٩٨٩ وحتى ٢٠٠٨ ففي حين كان إجمالي عدد الخرائط المستخدمة في عام ١٩٨٩ عدد ٣٦ خريطة منها ٣٢ خريطة سياسية فضلا خريطتين إعلانيتين ومرئيتين فضائيتين، فقد ارتفع الرقم في عام ١٩٩٠ إلى ٤١ خريطة منها ٣٣ خريطة سياسية فضلا عن ٨ خرائط إعلانية، ووصل الرقم في عام ٢٠٠٨ إلى ١٢٧ خريطة منها ١٠٧ خريطة سياسية فضلا ١٢ خريطة إعلانية و ٩ مرئيات فضائية. ولعل هذه الزيادة المتوالية في استخدام الخرائط سواء السياسية أو غير السياسية أو المرئيات الفضائية وكذا استخدام الخرائط في الإعلان يمكن أن يوضح زيادة تأثيرها على فهمنا للعالم وخاصة في مجال القضايا ذات الأهمية الدولية لا سيما في النزاعات على حد سواء بين الجمهور وكذا صناع القرار (Fotiadis, 2009).

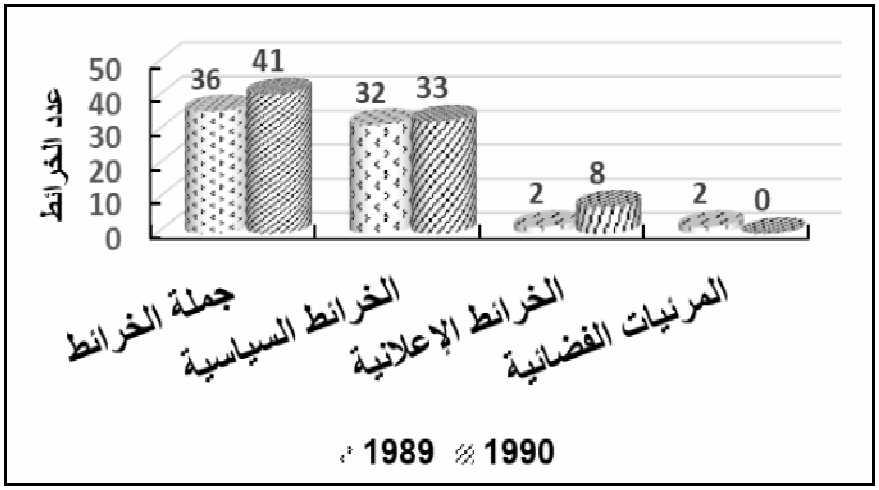

شكل (٤) : تطور استخدام المكون الكارتوجرافى فى الإيكونوميست ١٩٨٩-١٩٩٠.

المصدر: تم استخدام البيانات الواردة في دراسة " فتوديس" عن تطور استخدام المكون الكارتوجرافي في الإيكونوميست بين عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٠.

وهنا يجب القول إن تصور أن الخرائط تعد أداة محايدة – بالضرورة – في عرض أو توضيح الأخبار يعد أمرًا فيه شك، فالأخبار الكاذبة ليست مجرد قضية القرن الحادي والعشرين، بل إن استخدام الخرائط في الدعاية في وسائل الإعلام الجماهيرية، بل ولقرون كان له تأثير في تشكيل نظرة الجماهير للعالم (Wayne, 2019) بحيث يمكن التأكيد على أن الخرائط المستخدمة في وسائل الإعلام يمكن أن تكون آثمة في استخدام إسقاطات غير ملائمة وغير صادقة في التعبير الدقيق عن العلاقات – الأبعاد – الدولية، كما كان الحال في الخرائط التي صورت مدى صواريخ كوريا الشمالية، ومن ثم فإنه يمكن القول إن الخرائط تلعب دورا حيويا في بناء جغرافيتنا العقلية للعالم، مما ينعكس بالتالي على العالم بتأثيرات حقيقية، وبالرغم من كل ما سبق إيضاحه فإنه يمكن القول إن صانعي القرار غير مقتنعين بالتأثيرات الدقيقة للخرائط (Fotiadis, 2009).

وبعامة يمكن التأكيد على أن الصحف تلعب دورا مهمًا في العصر الحديث لنقل المعلومات، وإذا كان أحد الأهداف المهمة للصحف العمل على جذب العديد من الفئات والوصول إلى أكبر عدد من القراء، فإن هذا الأمر سوف يعتمد على مدى جاذبية هذه الصحف وقدرتها على إيصال المعلومات والأفكار إلى القارئ بأكثر الطرق موضوعية وكذا من خلال أكثر الطرق جاذبية ومن هنا جاء دور استخدام الخرائط والتمثيل البياني المتعدد الأشكال والأنماط في إكمال الدور والرسالة التي تقوم بها الصحف. بحيث يمكن التأكيد على ما قال به كلا من "سارين و أوجاتكين" إن

الخرائط لم تعد تستخدم في الصحف فقط كوسيط لنشر الأخبار، بل إنها أيضا أصبحت تستخدم في الإعلان والفن والقصص المصورة والرسوم بحيث أصبحت تستخدم كمكمل للصحف (Sarin & Ulugtekin, 2016).

هذا وقد تباين استخدام الخرائط في الصحف الغربية والأمريكية من صحيفة إلى أخرى، وتظهر الدراسة التي قام بها "مارك مونمونير" في عام ١٩٨٩ التباين بين عدد مرات استخدام الخرائط والرسوم البيانية في شهري يناير ويوليو لعدد ستة إصدارات صحفية أمريكية خلال أعوام (١٩٧٥، ١٩٨٠، ١٩٨٥) (Monmonier, 1999) وقد أظهرت الدراسة أنه خلال تلك الفترة شهدت بعض الصحف زيادة في متوسط استخدام الخرائط والأشكال البيانية في حين تراجع الاستخدام في بعض الصحف الأخرى، شكل (٥).

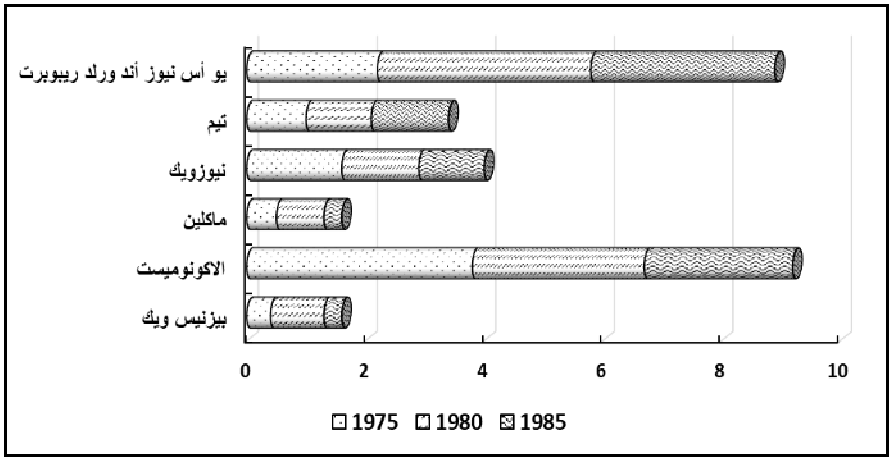

شكل (٥) : متوسط استخدام الخرائط والأشكال البيانية فى ستة صحف أمريكية مميزة فى أعوام (١٩٧٥، ١٩٨٠، ١٩٨٥).

المصدر:

Monmonier, Mark . (1999) Maps With the News: The Development of Journalistic Cartography . The University of Chicago press.

ولعلنا نلاحظ أن استخدام الخرائط في الصحف يعد أمرًا له جزور تاريخية وأن قضية مصداقية تعبير الصحف عن القضايا المعروضة يمكن أن ينظر إليه بوصفه واحدًا من القضايا التي تحتاج إلى كثير من التأمل والدراسة، خصوصا عند عرض الموضوعات التي تتصل بالسياسة وبالدفاع عن المصالح والهوية والكرامة الوطنية للدول. وبصفة عامة إذا كان لابد من التأكيد على أن الصحف في مختلف الدول لها مرجعيتها الفكرية والأيديولوجية

والمصالح التي تخدمها من خلال خطتها الإعلامية وخطط النشر بها، فإن استخدام الخريطة يمكن أن يكون واحدًا من المكونات شديدة الأهمية في إيصال الفكرة التي تتبناها تلك الصحف، أي أن الخريطة بلا شك يمكن أن تكون من الأدوات الأساسية لدعم وتأكيد الهوية المكانية لمتابعي الصحف المختلفة، كما يمكن أن يكون لها دور أساسي في إكساب القارئ تصورات مكانية عن دولته أو إقليمية الذي يتبعه وكذلك لها دورها الأكيد في وضع تصورات محددة عن العالم.

لعل عرض استخدام الخرائط التي تعرض لقضايا ومعلومات مكانية في الصحف المختلفة يمكن أن يكون له أهمية ودور كبير للغاية، بل يمكن أن تقرب للمستقبل الكثير من أوجه الإدراك والفهم عن الأحداث العالمية والإقليمية، وهنا يمكن القول إنه بالرغم من أن "والدو توبلر" ذكر فيما سمي "بقانون توبلر" الأول للجغرافيا "إن كل شيء مرتبط بكل شيء آخر إلا أن الأشياء الأقرب أكثر ارتباطا من الأشياء البعيدة" "Everything is related to everything else, but near things are more related than distant things"[1] وإن هذا قد يعني أن رؤيتنا للعالم الأكبر تتشكل من خلال الأحداث التي نراها يوميا في محيطنا القريب، إلا أننا يمكن أن نقول إن الكثير من الأحداث العالمية أو الإقليمية أو الوطنية والتي قد تبدو في الوهلة الأولى بعيدة مكانيا لها تأثيرات مضاعفة وأحيانا مباشرة على حياتنا ومجتمعاتنا المحلية.

وإذا كنا نتحدث عن العرض الصحفي الذي يستخدم الخرائط كأداة اتصال لإدراك الأبعاد المكانية فقد وجد أن للخريطة أهمية كبيرة سواء في حالة الأخبار العالمية أو المحلية، ولعل ورشة العمل التي أجريت عام ٢٠١٦ – والتي أُجريت من قبل مؤسسة "أوريسا" URISA المتخصصة في نظم المعلومات الجغرافية والتي استضافها فرع المؤسسة بولاية أورجون بالولايات المتحدة – من خلال أثنين من الكارتوجرافيين المحترفين "Stuart Allan& Matt Hampton" والتي أجريت على صحيفة "النشرة"[2] The Bulletin وذلك من خلال عملية نقد الطبعة الصباحية من الصحيفة، فقد أظهر هذا التمرين العملي الدور الرئيس والمحوري الذي تلعبه الخريطة في تغطية الأحداث المحلية الواردة بالصحيفة والتي شملت خريطتين أحدهما مخطط إغلاق الطرق والثانية الخطة الإقليمية للتعامل مع الغابات (Wayne, 2019).

(1) Tobler, W. (1970). "A computer movie simulating urban growth in the Detroit region". Economic Geography, 46(2): 234-240. (https://www.jstor.org/stable/143141)

(٢) جريدة "النشرة" واحدة من الجرائد المحلية اليومية والتي يعد المكون البياني فيها أحد المكونات الأساسية، وللصحيفة موقع على شبكة المعلومات الدولية يمكن متابعته وكذا تحميل نسخة إلكترونية من خلاله (https://www.bendbulletin.com).

وإذا كانت شخصية مثل "Harm de Blij" تميز بموهبة كبيرة في إيصال الجغرافيا للعامة، بوصفه محرر في برنامج "صباح الخير يا أمريكا" والذي تقدمه هيئة الإذاعة الأمريكية ABC وكذا بوصفه محرر الجغرافيا في مجلة "ناشونال جيوجرافيك" وغيرها، فقد كان له دور كبير في إظهار إلى أي حد أثرت الأحداث في العديد من الأماكن النائية على حياتنا (Wayne, 2019).

وفي دراسة أجريت من خلال مراجعة نصية على الموضوعات الصحفية التي ترتبط بمرجعية جغرافية والتي تم فيها تجميع عينة من المقالات شملت ٥٢ يومًا بشكل عشوائي في عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٥ من صحيفة نيويورك تايمز The New York Times فقد أظهرت أن هناك ١٥٥٠ إشارة إلى الأماكن والمفاهيم الجغرافية في الأقسام الوطنية والدولية من طبعات تلك الصحف التي تم اتخاذها كعينة دراسة (Gregg, et al., 1998) ولعل هذا الأمر يظهر إلى أي حد يتم الإشارة إلى معلومات مكانية في الصحف سواء في موضوعات تتصل بقضايا سياسية أو غير سياسية الأمر الذي يجعل البحث عن بدائل جيدة تتصل بالعرض البصري للمكان يتم وضعها في هيئة تكاملية مع الموضوع الصحفي يمكن أن يؤدي إلى زيادة كبيرة في إمكانيات تلقي تلك الموضوعات الصحفية بشكل أكثر كفاءة.

ويمكن القول إن قضية الأمية الجغرافية Geographical Literacy التي قد تظهر بشكل واضح بين قطاعات كبيرة من قراء الصحف يمكن أن يكون لها انعكاسها السلبي على مدى الإدراك السليم للموضوعات ذات الصبغة المكانية، ومن ثم فإن معالجة قضية الأمية الجغرافية من خلال نظم التعليم يمكن أن يكون لها آثرها الإيجابي في زيادة قدرة إدراك عموم القراء على الإدراك السليم للقضايا المطروحة إعلاميا، هذا فضلا عن أن إضافة الخرائط في الصحف أو مختلف الوسائط الإعلامية المطبوعة والرقمية يمكن أن يكون له بعدان مهمان: **الأول**؛ ويتمثل في زيادة قدرة المستقبل على إدراك الموضوعات والقضايا التي يتم تناولها إعلاميا بشكل أكثر دقة. **والبعد الثاني**؛ إنها يمكن أن تكون أحد أدوات معالجة الأمية الجغرافية للفئات التي تستهدفها تلك الوسائط الإعلامية.

رابعاً – استخدام نظم المعلومات الجغرافية والخرائط الناتجة عنها في الصحف

يظهر من خلال ما ذكرة "ديفيد هيرزوج" أن استخدام نظم المعلومات الجغرافية وما ينتج عنها من خرائط في الصحف يعود إلى عام ١٩٩٢ وذلك عندما استخدمته صحيفة "ميامي هيرالد" Miami Herald في تحليل الدمار الكبير الذي سببه إعصار أندرو في عام ١٩٩٢ (Hezog, 2003). حيث ترجع تلك البداية إلى "ستيف دوينج" وفريقه "Steve Doing" الذي عمل كمراسل

لصحيفة "ميامي هيرالد"[١] Miami Herald وقد استخدم نظم المعلومات الجغرافية لتوضيح أن القرارات التي اتخذتها الإدارة المحلية أدت إلى زيادة الأضرار التي نتجت عن "إعصار أندرو" والذي ضرب جنوب فلوريدا في أغسطس ١٩٩٢ والذي نتج عنه دمار كبير، ولعل التقرير الذي قدمه "دوينج" المعتمد على نظم المعلومات الجغرافية والخرائط أدى إلى زيادة الوعي بأهمية وجدوى استخدام نظم المعلومات الجغرافية والخرائط في الصحافة ورسم خرائط الأخبار كما حصل "دوينج" على جائزة "بوليتزر"[٢] Pulitzer Prize في عام ١٩٩٣ بسبب هذا التقرير الصحفي (Wayne, 2019).

ولعل ما سبق يوضح إلى أي حد أصبح استخدام نظم المعلومات الجغرافية وما ينتج عنها من خرائط والتي تعد بمثابة تقارير مكانية معبرة وسهلة الإدراك أصبح أمرًا له أهمية ودور واضح في الصحف الأميركية منذ ذلك الحين، ولعل الإصدار الذي قدمته بعد ذلك شركة "أيزري" Esri والذي يحمل عنوان "رسم خرائط الأخبار: دراسة حالة في نظم المعلومات الجغرافية والصحافة" يمكن أن يعد أول إصدار شامل عن استخدام نظم المعلومات الجغرافية في غرفة الأخبار[٣].

ومما لا شك فيه أن تقنيات الطباعة تتحكم بشكل كبير في العرض البصري للأخبار المنشورة، هذا فضلا عن أن التقنيات المستخدمة في الإنتاج لها أهمية خاصة في خرائط الصحف لما يمكن أن توفره تلك الخرائط من ضبط وتوجيه نظريات التعبير (Monmonier, 1999) ومن المجالات التي كانت مبكرة في الإعلام بعامة في استخدام الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية، تمثل في خرائط الطقس في التلفاز وكانت تمثل نوعًا من التفاعل الفعلي بين مذيع النشرة الجوية وما يعرضه من خرائط سواء ثابته أو متحركة (Wayne, 2019).

---

(١) صحيفة "ميامي هيرالد" واحدة من الصحف اليومية وتقع في ولاية فلوريدا في مقاطعة "دورال" إلى الغرب من ميامي، وقد تأسست الصحيفة عام ١٩٠٣ وتعد ثاني أكبر صحيفة في جنوب فلوريدا، وهذه الصحيفة توزع بالإضافة إلى "مقاطعة ميامي بروارد ومونرو" في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية والكاريبي (https://www.miamiherald.com).

(٢) جائزة "بوليتزر" جائزة ممولة من قبل الصحفي الأمريكي "جوزيف بولتزر" وتقدمها جامعة كولمبيا في مجالات الصحافة والأدب والموسيقى وتمنح سنويا منذ عام ١٩١٧.
(https://www.britannica.com/topic/Pulitzer-Prize)

(٣) بالرغم من أن كتاب رسم خرائط الأخبار يعد أول إصدار شامل عن استخدام الخرائط في غرفة الأخبار إلا أننا يجب أن نلاحظ أن استخدام الخرائط في الصحافة أمر قديم وسابق على هذا التاريخ بطبيعة الحال David Herzog, 2003, Mapping the News: Case Studies in GIS and Journalism, Esri Press.

وخلاصته فإن استخدام نظم المعلومات الجغرافية وما ينتج عنه من خرائط أمر شديد الأهمية في إيصال الأفكار المكانية، وبعامة يمكن القول إنه خلال العقدين الأخيرين تزايد استخدام نظم المعلومات الجغرافية وما ينتج عنها من خرائط في الصحف وخاصة الصحف الغربية، فعندما يتصل الأمر بالتعرض لقضايا مكانية تتصل بمواقع الأحداث أو كيفية انتشارها أو العلاقات المكانية التي تتشكل بين مواقع مختلفة لظاهرة ما مثل حرائق الغابات أو مسارات الحركة على الطرق ومناطق التكدس أو عمليات الإخلاء أو تيارات الهجرة غير الشرعية، إلى غير ذلك من الموضوعات الصحفية التي ترتبط بأبعاد مكانية، تصبح الخريطة مكونًا أساسيًا في تلك التقارير الصحفية الغربية.

أما إذا نظرنا إلى الصحافة العربية فإن الأمر يختلف تمام الاختلاف، فالمتتبع للصحف العربية يجد أن مثل هذه العروض المكانية التي تعتمد على التقنيات الرقمية تكاد تختفي تماما منها، الأمر الذي يوضح أن هناك ضرورة إلى تعريف الصحفيين والمؤسسات الصحفية العربية بأهمية تلك الوسائل الحديثة في إيصال الرسائل الصحفية بشكل أيسر وأكثر تكاملا.

وإذا كان الأمر في الصحافة العربية كما سبق وأن ذكرنا من عدم استخدام نظم المعلومات الجغرافية وما ينتج عنها من خرائط إلا فيما ندر، فإن الأمر على خلاف ذلك في الغرب بل إن "هيرزوج" يذكر أن المزيد والمزيد من الصحفيين أصبحوا يستخدمون نظم المعلومات الجغرافية، بل وأصبحت إضافة مهمة إلى المهارات الصحفية التي يمكنهم التعمق فيها لتصوير الأنماط الجغرافية غير المدركة بالنصوص الكتابية فقط، وإذا كان هناك العديد من المجالات التي سبقت في استخدام نظم المعلومات الجغرافية فإن الصحافة كانت بطيئة في الدخول في الركب، ولعل رواد الصحافة الحاليين – من خلال "مجموعة الاهتمام بالصحافة ونظم المعلومات" Journalism and GIS Interest Group ولجنتها المتخصصة في عام ١٩٩٩ – أصبحوا على علم بأن استخدام نظم المعلومات الجغرافية يمكن أن يساعد الصحفي في جانبين، الأول؛ تعيين البيانات بشكل موضعي بحيث تمكن الصحفي من اكتشاف الاتجاهات أو الجيوب المثيرة للاهتمام. والجانب الثاني؛ يتمثل في أن رسم الخرائط ودمجها في التقارير الصحفية بحيث تكون الخريطة محاطة بالبيانات يعد أكثر قبولا من قبل القارئ كما أنها تمكن القارئ من إدراك البيانات المعروضة بشكل أيسر (Hezog, 2003).

وبالرغم من أن العديد من الكتاب أمثال "هيرفي & بافلوفيسكي" Harvey & Pavlovskaya ذكر في عام ٢٠٠٥ أن نظم المعلومات الجغرافية كنتيجة لتعقيدها وتكلفتها المرتفعة جعلها تحت سيطرة نخبة قليلة من السياسيين والاقتصاديين، فإن "كراميتون" Crampton رد على ذلك في عام ٢٠١٠ بأن عمليات رسم الخرائط تخلصت من سيطرة النخبة التي مارست هيمنتها على رسمها لمئات السنين، وتم ذلك من خلال تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية المفتوحة المصدر والتي جعلت عملية إنتاج الخرائط أكثر سهولة وتمكن من إنتاج خرائط مقبولة بيسر (Bedford, 2013) وإذا كان البعض يرى أن خدمات رسم خرائط الويب

Web Mapping Services (WMS) يمثل تهديدًا على نظم المعلومات الجغرافية وعلى استيعاب الصحفيون لنظم المعلومات الجغرافية، إلا أنها في واقع الأمر وفرت بديلًا أكثر سهولة يمكن أن يستخدمه الصحفيين حاليا في إضافة المكون الكارتوجرافي للموضوعات والمقالات الصحفية التي تتطلب ذلك. ولعل صحفي البيانات الرائدان في المملكة المتحدة "سيمون رونجرز" Simon Rodgers و"كلين ميلر" Claire Miller ذكرا أن البرامج التي يوصى بها لرسم الخرائط من قبل الصحفيين يمكن أن تشمل خرائط جوجل Google Map وتابلو Tableau Software وخرائط الويب مفتوحة المصدر WMS (Bedford, 2013).

لعل من الأمور التي أشارت إليها الدراسة التي أجريت على استخدام الخرائط في الصحف التركية أن العديد من الخرائط المنشورة لا تحتوي على بعض المعلومات الأساسية والمهمة مثل البيان الخاص بمقياس الرسم، مما يجعل المستقبل في حاجة إلى توقع مقياس الرسم بنفسه اعتمادا على الامتداد الخاص بالمنطقة المعروضة في الخريطة (Sarin & Ulugtekin, 2016) ولعل هذه الملاحظة تظهر أيضا في الصحف العربية كما سنذكر فيما بعد.

إذا كان الهدف الأساسي لاستخدام الخرائط في الصحف يتمثل في إيصال المعلومات إلى المستخدم فإنه يجب الوضع في الاعتبار أن للخريطة دورًا هائلًا إما في الإعلام الصحيح عن العالم أو تشويه هذه الرؤية والأفكار عنه (Wayne, 2019) ولعلنا نذكر هنا ما قال به "فاسكونسلوس" من أن هناك العديد من العمليات التي يمكن أن تقوم بها الخريطة مثل التشويه أو الإغفال أو المبالغة أو الخطأ أو التزييف أو التلاعب، بحيث تعد كلها مشاكل كامنة يمكن أن تحدث أثناء العملية الكارتوجرافية أو كنتيجة للعمليات الفنية أو بسبب التقييد المالي والايديولوجي والظروف السياسية (Vassconcellos, 1993) وبطبيعة الحال فإن كل هذه الاحتمالات من الخروج عن الموضوعية يمكن أن تتم بشكل مقصود وبرغبة مسبقة من قبل مصمم الخريطة لإيصال رسالة محددة سلفا ولخدمة أغراض جهات محددة.

خامساً – طرق التمثيل البياني المستخدمة في الصحف المختارة للدراسة

لدراسة المكون الكارتوجرافي في الصحف فقد تم اختيار نموذج عدد من الصحف المهمة في الصحافة العربية وبخاصة السعودية، تمثل في صحف (الشرق الأوسط، الجزيرة، الاقتصادية السعودية) وكما ذكرنا فيما سبق فإن تلك الثلاثية تمثل واحدة من الصحف المحلية وأخرى دولية وثالثة إقليمية وكلها صحف تستهدف القارئ العربي.

هذا وقد تم رصد عدد أساسي من طرق التمثيل البياني والتوضيحي التي تم استخدامها في الصحف المشار إليها تمثلت فيما يلي:

١. **الإنفوجراف (مخطط المعلومات البياني) Infographic**؛ يعد مخطط المعلومات البياني أو المعروف اصطلاحا بـــ "الإنفوجراف" بأنه عبارة عن مركب مرئي يشتمل على عدد من المكونات الإيضاحية التي ترتبط بعرض موضوع محدد، بحيث يشمل عادة على – واحد أو عدد من – الرسوم البيانية أو الخرائط أو خطوط التدفق أو سلاسل زمنية أو مرئيات فضائية أو جوية، مع نصوص كتابية تكمل الفكرة المعبر عنها، وبحيث يمثل "الإنفوجراف" في النهاية عرض "بياني –تصويري – كتابي" قادر على إيصال تصور وإدراك جيد عن الموضوع المعروض، وبحيث يعمل على تحفيز ودمج قدرات الاتصال البشري والمهارات الإدراكية العقلية للمتلقي مما يمكنه من الحصول على إدراك أكثر عمقا وتكاملا وفي فترة وجيزة في ذات الوقت للموضوع المعروض. وبعامة يمكن القول إن استخدام هذا النوع من العروض شهد زيادة كبيرة في الوسائط الإعلامية العالمية والعربية خلال الفترة الأخيرة، ولعل استخدامه في الإعلام الغربي أكثر انتشارا وكفاءة من الحالات المرصودة في الإعلام العربي. وتعد صحيفة مثل "يو إس إيه توداي"[(١)] USA Today التي تأسست عام ١٩٨٢ نموذجا للصحف التي تعتمد كثيرًا على استخدام الإنفوجراف وغيره من البدائل البيانية – كالخرائط الخاصة بشبكة النقل والمواصلات وخرائط التدفق وخرائط المعالم المحلية، وذلك في عرض الكثير من الموضوعات والقضايا المهمة بهدف تمكين القارئ من سهولة إدراكها.

٢. **المرئيات الفضائية**؛ وتعد من الوسائل المستخدمة في العرض البياني في الصحف العربية بصورة نادرة عمومًا، ولعل مثل هذه المرئيات عادة ما يتم استخدامها مهجنة مع الخرائط، أي أن يكون موقع على المرئية الفضائية معالم أساسية من خلال استخدام نظم الترميز المستخدمة

---

(١) تعد صحيفة "يو إس إيه توداي" USA Today الصحيفة الأكثر انتشارا في الولايات المتحدة الأمريكية حيث فاق عدد النسخ التي طبعتها يوميا نحو المليونين نسخة أو يزيد خلال العقد الأخير، وقد تأسست الصحيفة عام ١٩٨٢ ويقع موقعها الرئيسي في مقاطعة كولمبيا بواشنطن، ويمكن القول إنها تعتمد كثيرًا في عرض القضايا الصحفية على الأبعاد البصرية وتفعيل الإدراك العقلي التفاعلي مع الموضوعات المعروضة بحيث تجعل من المكون البياني والخرائط مكونًا تفاعليًا أساسيًا وذلك سواء في النسخ الورقية أو المطبوعة أو من خلال الموقع الرقمي لها على شبكة المعلومات الدولية، ولعل نموذجًا مثل عرض خرائط الحرب في أوكرانيا وطبيعة تباين مناطق السيطرة فيما بين كل من القوات الروسية والأوكرانية يمثل نموذجًا حاليًا لمدى أهمية استخدام الخرائط في مثل هذه التمثيلات للموضوعات ذات الطبيعة المكانية.

Retrieved in 21/3/2022. (https://www.usatoday.com)

في الخرائط، مما يعطي لها قدرة أكبر على التعبير ونقل المعلومات المكانية. وبعامة يمكن القول إن المرئيات الفضائية لها القدرة على نقل صورة انطباعية عن الواقع، خاصة عند استخدام اصطلاحات لونية ملائمة لطبيعة الظاهرات المعروضة. وهنا يمكن القول إن هناك الكثير من بدائل العرض التصويرية أو الانطباعية التي لم نسجل لها وجودًا في الصحف التي تم دراستها في الدراسة التي بين أيدينا هنا، فلم نجد استخدام للبانوراما التصويرية أو التجريدية كما لم نجد استخدام للتمثيل التهشيري الانطباعي الذي يوضح التباين التضاريسي بصورة تصويرية معبرة، بحيث يمكن التأكيد أن هناك عددًا كبيرًا من البدائل التصويرية التي لم تظهر كمكون عرض بصري في الخرائط العربية.

٣. **الخرائط؛** تعد الخرائط من أهم بدائل التمثيل المكاني عموما، ولعل استخدامها في الصحف العربية مازال محدودًا بدرجة كبيرة، وبطبيعة الحال فإن الخرائط تتنوع للغاية في أشكالها وأنواعها وطبيعة استخدامها للغة الكارتوجرافية، وبالرغم من التنوع الكبير الذي تتميز به فإن النماذج المستخدمة في الصحف العربية مازالت تفتقد إلى الكثير من المكونات الأساسية التي يجب أن تتوفر فيها، بل إن استخدامها في الكثير من الصحف العربية – بالإضافة إلى أنه محدود للغاية – فإنه كذلك غير واضح أو متكامل بالصورة الواجبة. ولعل من نماذج استخدام الخرائط في صحيفة "يو إس إيه تودي" والتي تظهر فيها تتبع الغزو الروسي لأوكرانيا ما يظهره شكل (٦).

شكل (٦) : خريطة تتبع الغزو الروسي لأوكرانيا.

المصدر: صحيفة "يو إس إيه" الأمريكية

https://www.usatoday.com/in-depth/graphics/2022/02/24/ukraine-invasion-russia-attack-map-guide/6925181001; Retrieved in 4/4/2022)

٤. **الرسوم البيانية**؛ تعد واحدة من أكثر طرق تمثيل البيانات الكمية استخداما وخاصة في مجال الصحافة الاقتصادية، ولذا فإن استخدام الرسوم البيانية المختلفة سواء المنحنيات البيانية أو الأعمدة أو الدوائر إلى غير ذلك من الأشكال البيانية شهد قدرًا كبيرًا من الاستخدام في مجال الصحافة الاقتصادية كما هو الحال في صحيفة الاقتصادية، والتي سجلت أعلى قدر من استخدام الأشكال البيانية بين الصحف الثلاث التي تم دراسة المحتوى البياني بها.

سادساً – استخدام البدائل البيانية في الصحف المختارة للدراسة

١. **الإنفوجراف**؛ تصدرت صحيفة الاقتصادية الصحف الثلاث في عدد المرات التي تم فيها استخدام الإنفوجراف وذلك بما يقدر بـــ ١٢٥ شكل وبحيث لا يخلو إصدار من استخدام لهذه الوسيلة للعرض التكاملي للبيانات، وبعامة يمكن النظر إلى صحيفة الاقتصادية بوصفها الصحيفة الأولى في استخدام العروض البيانية كمكون أساسي في عرض ودعم المحتويات الموضوعية التي تم تدوينها، وقد جاء في الترتيب الثاني من حيث عدد مرات استخدام الإنفوجراف صحيفة الشرق الأوسط بعدد ٣٥ شكلًا وأخيرا صحيفة الجزيرة بعدد ٣ شكل خلال فترة الرصد والتي دامت لمدة ١٢٢ يوم، شكل (٧).

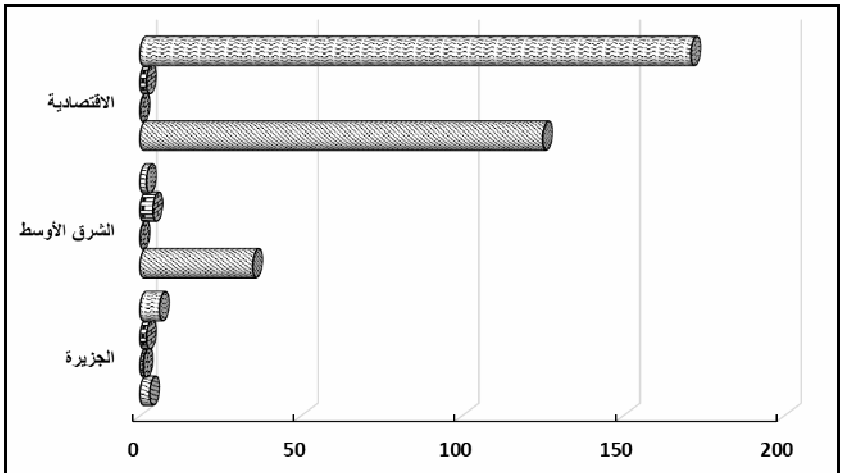

	الجزيرة	الشرق الأوسط	الاقتصادية
رسم بياني	6	2	171
خريطة	2	4	2
مرئية فضائية	1	0	0
اينفوجراف	3	35	125

شكل (٧) : تكرار نوع التمثيل البيانى فى جرائد الجزيرة والشرق الأوسط والاقتصادية خلال الفترة (١ مايو إلى ٣١ أغسطس ٢٠٢١).

وهنا يمكن القول إن استخدام صحيفة الاقتصادية للإنفوجراف شهد استخدام عدد من القوالب التي تم تصميمها لعرض أبواب ثابته، كما هو الحال في شكل (٨)، والخاص بالأداء اليومي لسوق الأسهم السعودية، والذي تكرر على نفس القالب مع تغيير في البيانات وفقا للبيانات المستجدة في سوق الأسهم يوميا، وهذا مع وجود عدد من الإنفوجرافات التي تم تصميمها لبعض الموضوعات بشكل محدد.

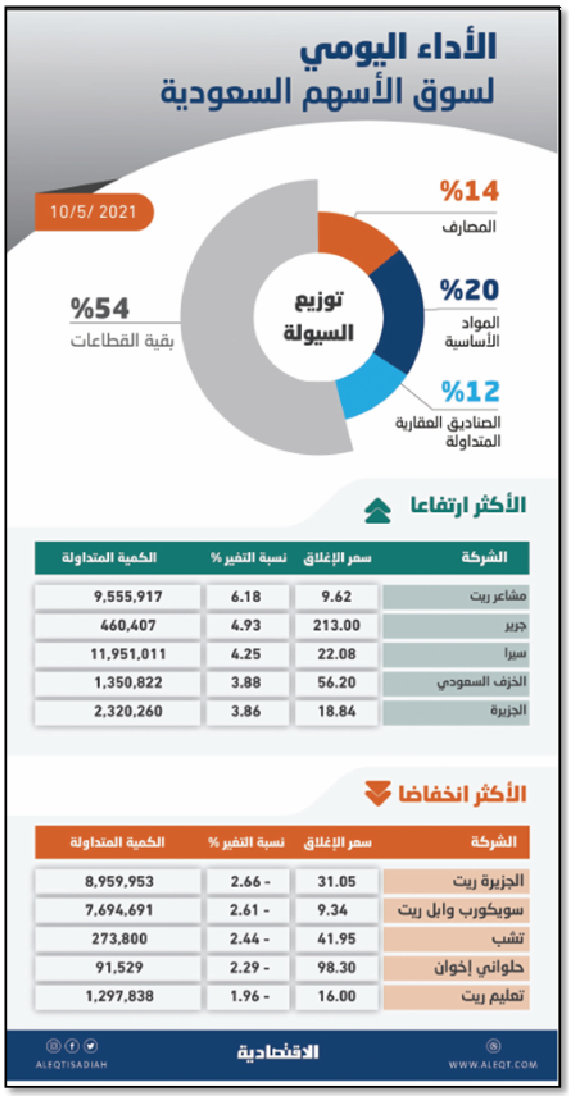

شكل (٨) : نموذج الإينفوجراف المستخدم لعرض الأداء اليومي لسوق الأسهم السعودية.

المصدر: صحيفة الاقتصادية ١١ مايو ٢٠٢١م، ٢٩ رمضان ١٤٤٢هـ.

وهنا يمكن التأكيد على أن استخدام قالب محدد ومكرر لعرض نوعية محددة من البيانات يعد من الأسس الاتصالية المعتمدة، وذلك لكي يكون لدى القارئ القدرة على تتبع التباينات في المحتوى المعروض بشكل أيسر وبحيث يكون لدى العقل القدرة على استحضار الأنماط البيانية السابق عرضها ومن ثم دلالتها عند الإدراك العقلي للإنفوجراف المعروض. وبعامة يمكن القول إن استخدام صحيفة الاقتصادية للمكون البياني في العرض الصحفي كان الأكثر كفاءة هذا فضلا عن أنه الأكثر تكرارًا، إلا أن هناك مجموعة من الملاحظات التي يمكن وضعها في الاعتبار والتي يمكن أن ترفع من القدرة الاتصالية للعرض البياني مراجعة الاصطلاحات اللونية التي يمكن استخدامها طبقا لنوعية البيان المعروض وطبقا للمفاهيم المعتمدة في استخدام اللغة الكارتوجرافية في العروض البيانية. فعلى سبيل المثال يمكن الإشارة إلى استخدام ألوان أو درجات لونية في الإنفوجراف الخاص بالأداء اليومي لسوق الأسهم السعودية لا تتوافق مع الدرجات اللونية المستخدمة في شاشات العرض – النمطية – المستخدمة في البورصات العالمية.

كذلك من الأمور ذات الدلالة التي لوحظت من تتبع استخدام الإنفوجرافات أن هناك العديد من هذه العروض تم نقلها عن مصادر صحفية عالمية، ويمكن أن نجد أن هذا الأمر يتكرر في العديد من الصحف العربية، الأمر الذي يشير إلى افتقارها إلى متخصصين في مجال التصميم البياني أو أن مدى الاهتمام بهذا الجانب من جوانب الاتصال البصري مازال قاصرًا في تلك الصحف، ولعلنا نشير هنا إلى نموذج من هذه الأشكال التي استخدمت في صحيفة الشرق الأوسط لعرض الإصابات الجديدة بفيروس كورنا حول العالم والمأخوذ عن وكالة الصحافة الفرنسية، شكل (٩).

كما أن هناك أيضا حالات تم فيها الاستعانة ببعض المواقع المتخصصة في تصميم الإنفوجراف على شبكة المعلومات الدولية، كما هو الحال في الشكل الخاص بمنتجي اللقاحات في العالم والموجود بصحيفة الاقتصادية، شكل (١٠)، وهنا يمكن القول إن عملية الاستعانة بالمواقع المتخصصة في تصميم بعض مكونات العرض البياني المركب يظهر بشكل واضح في عدد من الصحف العربية الأمر الذي يشير إلى محدودية القدرات الخاصة بإنتاج العروض البيانية المركبة في مثل هذه الصحف. ولعل هذا الأمر يشير إلى ضرورة تطوير هذه القدرات سواء بين الصحفيين وتمكينهم من الاستعانة ببعض البرامج البسيطة للتصميم البياني كي يتمكنوا من إيصال الرسائل والقضايا الصحفية بشكل أكثر كفاءة وبحيث تمكن المستقبل من استيعاب أسرع وأيسر للموضوع المعروض، خصوصا في عالم الاتصال الفائق السرعة في العصر الحالي والذي يؤدي إلى الحاجة إلى بدائل اتصال تمكن من الإدراك السريع والتكاملي، وهذه المهمة يمكن أن تقوم بها العروض البيانية التكاملية بشكل أكثر كفاءة من العرض النصي المقتصر على النصوص المكتوبة بشكل تقليدي.

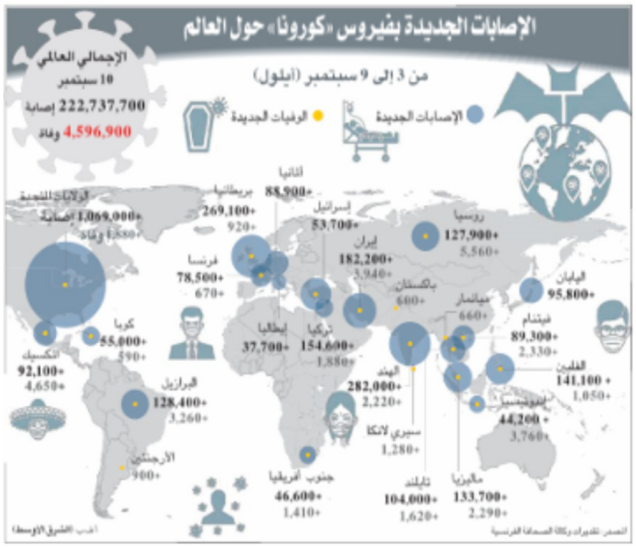

شكل (٩) : إنفوجراف عن المتحور "دلتا" خلال الفترة من ٣ إلى ٩ سبتمبر ٢٠٢٢ في دول العالم المختلفة، لاحظ أن الشكل مأخوذ عن وكالة الصحافة الفرنسية.

المصدر: صحيفة الشرق الأوسط ١١ سبتمبر ٢٠٢٢م، ٤ صفر ١٤٤٢هـ.

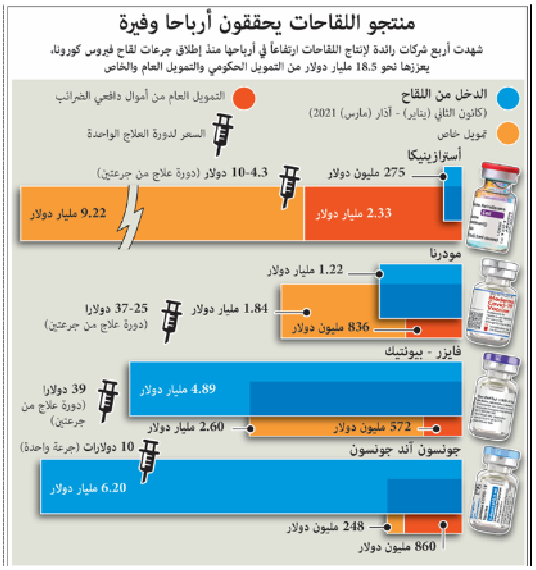

شكل (١٠) : إنفوجراف يظهر منتجي لقاحات فيروس كورونا في العالم والأرباح التي حققوها، لاحظ أن الشكل منقول عن جرافيك نيوز Graphic News والتي تعرض خدماتها للعديد من الصحف الدولية (https://www.graphicnews.com/?#news).

المصدر: صحيفة الاقتصادية ١٢ مايو ٢٠٢١م، ٣٠ رمضان ١٤٤٢هـ.

٢. **المرئيات الفضائية**؛ تعد المرئيات الفضائية بوصفها واحدة من وسائل الاستشعار من بعد من البدائل العصرية لتمثيل العديد من الأبعاد المكانية بشكل كفء وخاصة عندما تكون مثل هذه المرئيات مهجنة مع الخرائط التي تستخدم التمثيل الرمزي، مما يمكن من إظهار الأبعاد المكانية بصورة متكاملة ويسيرة الإدراك في ذات الوقت، كما أن استخدام الصور الجوية أيضا يمكن أن يكون من الأمور الواردة في عرض العديد من الموضوعات وخاصة التي تتصل بمناطق متسعة المساحة وذلك أيضا سواء من خلال الصور الجوية فقط أو من خلال الصور المهجنة مع الخرائط. وبعامة يمكن القول إن عدد مرات استخدام المرئيات الفضائية في الصحف محل الدراسة نادرًا للغاية؛ فلم تستخدم إلا في صحيفة الجزيرة لمرة واحدة فقط خلال فترة الرصد والتي امتدت لتشمل ١٢٢ يومًا (شكل ١١)، وهنا نلاحظ أيضا أن المرئية مأخوذة عن موقع طقس العرب كما أنها لم توظف التوظيف الأمثل ولم تشتمل إلا على عنصر واحد من عناصر الطقس يتمثل في درجة الحرارة، ولعلها كانت مرتبطة برصد تسجيل درجات الحرارة لقيم شديدة الارتفاع حيث تظهر المناطق التي توقعت درجات الحرارة ليوم السبت ٢٦ يونيو ٢٠٢١ حيث سجلت توقعات تصل إلى ٥٠ درجة مئوية في بعض مناطق شرق شبه الجزيرة العربية.

شكل (١١) : مرئية فضائية مهجنة مع خريطة لعرض توقعات الطقس ليوم السبت ٢٦ يونيو ٢٠٢١، لاحظ أن الشكل مأخوذ عن موقع طقس العرب (ArabiaWeather) (https://www.arabiaweather.com).
المصدر: صحيفة الجزيرة ٢٧ يونيو ٢٠٢١م، ١٧ ذو القعدة ١٤٤٢هـ.

٣. **الخرائط؛** تعد الخرائط واحدة من أهم أساليب العرض المكاني للظاهرات بحيث تعتمد في عملية العرض على استخدام اللغة البيانية التي تتشكل من الرموز والعناصر البيانية الأولية، وهنا يمكن القول إن توظيف الخرائط بشكل مدروس في العروض الصحفية يمكن أن يمثل إضافة كبيرة لنقل المعلومات المكانية بشكل أكثر دقة ويسر للقارئ، وبعامة فقد سجل استخدام الخرائط بشكل منفرد مستويات منخفضة في الصحف الثلاث، حيث تم استخدامها ٤ مرات في صحيفة الشرق الأوسط أما في جريدتي الجزيرة والاقتصادية فلم تستخدم في كل منهما سوى مرتين فقط طوال فترة الرصد البالغة ١٢٢ يوما، شكل رقم (٨). ومن هذه النماذج شكل (١٢) والذي يمثل خريطة تظهر كميات التساقط في شبه الجزيرة العربية، ولعل الخريطة المشار إليها تم وضعها ضمن موضوع بعنوان ٢٨ يوما تفصلنا عن فصل الصيف ومأخوذة عن موقع "ميتلوجيكس" والموقع يعرض لخرائط وبيانات للطقس على مستوى دول العالم المختلفة، ولعل هذه الخريطة تمثل نموذجًا للاستخدام غير الدقيق والذي لا يضيف بشكل فعال للموضوع، فالخريطة أولا تعرض للتساقط ولم تشر من قريب أو بعيد للقضية المشار إليها والتي تتصل بالمدة المتبقية للوصول إلى فصل الصيف، كما أنها خريطة خلت من الأسس اللازمة لاكتمال وظيفتها ونقل الأفكار المكانية بشكل صحيح، وهنا يمكن أن نسجل مجموعة من الملاحظات ذات الدلالة على هذه الخريطة[١]؛

أ- إذا كان عنوان الخريطة والذي يعد من المكونات الأساسية التي تشتمل عليها الخريطة والتي يجب أن تكون معبرة عن موضوع الخريطة الممثلة، فإن هذا الأمر لم يتحقق في الخريطة المشار إليها فالخريطة ظهرت بلا عنوان بل إن الخريطة سجلت كلمة التساقط Precipitation التي تعبر عنها باللغة الإنجليزية وذلك بالرغم من أن صحيفة الجزيرة ناطقة باللغة العربية، هذا فضلا عما سبق قولة من أن الخريطة تعرض للتساقط في موضوع يتعرض للفترة الفاصلة عن الصيف.

---

(١) إذا كنا نسجل هنا عددًا من الملاحظات ذات الدلالة عن عدم الاستخدام الصحيح أو الواجب للخرائط في صحيفة الجزيرة، فإنه يجب التأكيد على أن هذه الملاحظات لا تقتصر على هذه الخريطة فقط، بلا ولا تقتصر على استخدام الخرائط عموما فيها بل إن هذه الملاحظات -لشديد الأسف - تم تسجيلها في كل الخرائط المستخدمة في أعداد الصحف التي تم رصدها، بل وأكثر من ذلك فإن هذا الأمر يتعدى ذلك إلى استخدام الخرائط في الصحف العربية عموما.

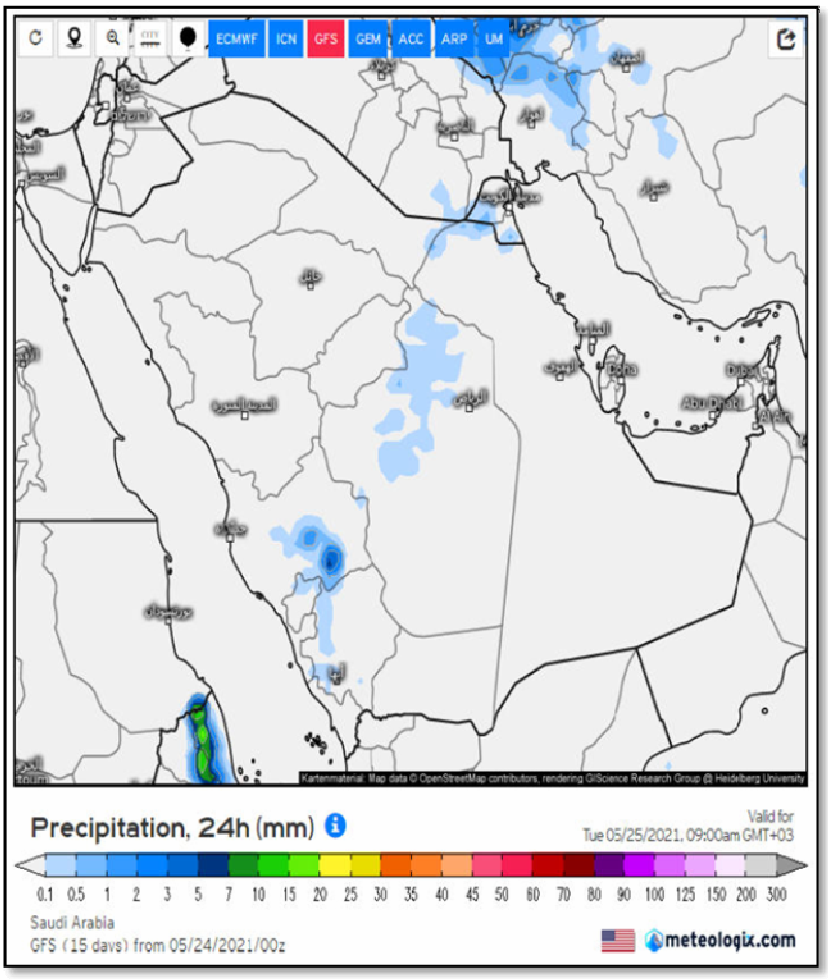

شكل (١٢) : الخريطة تحت موضوع بعنوان ٢٨ يوما تفصلنا عن فصل الصيف؛ لاحظ أن الخريطة مأخوذة عن موقع "ميتلوجيكس" (https://meteologix.com) والموقع يعرض لخرائط وبيانات للطقس على مستوى دول العالم المختلفة.

المصدر: صحيفة الجزيرة ٢٥ مايو ٢٠٢١م، ١٣ شوال ١٤٤٢هـ.

ب- إذا كان المقياس أحد أهم المكونات التي يجب أن تشتمل عليها الخريطة لكي تحقق معرفة سليمة بالأبعاد المكانية، فإن الخريطة ظهرت بلا مقياس بل إن أبعاد الخريطة ظهرت بشكل غير صحيح، وتلك أمور تجعل الخريطة غير معبرة عن الأبعاد المكانية بشكل صحيح.

ج- إذا نظرنا إلى استخدام الألوان في الخريطة فلعل إشكالية أخرى تتمثل في ظهور خلفية الخريطة بالكامل باللون الرمادي سواء كان ذلك في المناطق اليابسة أو في المساحات المائية مما يجعل الإدراك الكلي للخريطة مضلل، وخاصة إن لم يكن القارئ على علم مسبق بتلك التباينات.

د- أما في استخدام النصوص (الكتابة) على الخريطة فإنها ظهرت بخلفية مظللة تعقد من يسر القراءة وهذا فضلا عن أن النصوص المستخدمة شملت كتابة الأحرف العربية حينا وبالأحرف اللاتينية حينا آخر في ذات الخريطة، هذا فضلا عن اشتمال الخريطة المعلومات الأساسية باللغة الإنجليزية في ذات الوقت الذي يتم عرض الخريطة في صحيفة عربية، مما يشكل تناقضًا واضحًا وخاصة في وسيلة وظيفتها الأساسية تحقيق الاتصال الفعال مع القارئ. ولعل الخلاصة التي يمكن الوصول إليها أن استخدام الخرائط في الصحف المشار إليها لم يوظف التوظيف الأمثل وأن الأسس التي كان يجب اتباعها في إظهار خريطة متكاملة الأركان شهد نقصًا ملحوظًا في تلك الصحف بعامة.

٤. **الرسوم البيانية**؛ سجل استخدام الرسوم البيانية أعلى تكرار في صحيفة الاقتصادية، حيث بلغ عدد مرات استخدام الرسوم البيانية بها ١٧١ رسمًا بيانيًا بما يدل على استخدام أكثر من رسم بياني واحد في العديد من الأعداد الصادرة من صحيفة الاقتصادية خلال فترة الدراسة البالغة ١٢٢ يوما، في حين جاء في الترتيب الثاني بفارق هائل صحيفة الجزيرة بعدد ٦ رسوم بيانية أما صحيفة الشرق الأوسط فلم تسجل سوى مرتين فقط في استخدام الرسوم البيانية خلال فترة الدراسة. ولعل ما سبق يوضح تفوق صحيفة الاقتصادية المتخصصة في استخدام الرسوم البيانية – فضلا عن تفوقها في استخدام الإنفوجراف – بين الصحف الثلاث الداخلة في الدراسة، ولعل شكل (١٣) يوضح أحد نماذج استخدام الأشكال البيانية في مؤشر السوق ولعل هذا النوع من الأشكال البيانية متكرر الاستخدام في صحيفة الجزيرة خلال فترة الدارسة، وبالرغم من أن الشكل بعامة معبر عن تطور مؤشر السوق خلال فترة التعامل فإنه قد افتقر إلى كتابة التمييز سواء في المحور الرأسي أو المحور الأفقي ولعل مثل هذه المكونات لها أهميتها في دقة قراءة الرسم البياني.

وإذا كنا فيما سبق أشرنا إلى عدد من التفاوتات في استخدام المكون الكارتوجرافي بين الصحف المشار إليها فإننا كذلك يمكن أن نشير إلى عدد من التباينات في استخدام مكونات اللغة البيانية التفصيلية، ففي متغير مثل استخدام اللون يمكن أن نلاحظ أن التطورات التي شهدتها صحف العينة والتي تمثلت في استخدام اللون كمكون بصري مهم (شكل ١٤) فإن استخدام اللون كعنصر بياني فعال قد استخدم بشكل متباين في جريدة الجزيرة، بحيث ظهرت ٦ أشكال مستخدمة

الأشكال متعددة اللون في حين ظهرت ثلاثة أشكال وحيدة اللون في حين اعتمد شكل بياني واحد على التمثيل أحادي اللون، ومن ثم فإن الغلبة بعامة تظهر لتفعيل عنصر اللون كمكون بصري فعال في تلك الأشكال المستخدمة في صحيفة الجزيرة. أما إذا عرضنا لعرض تلك العروض البيانية المستخدمة في جريدة الجزيرة سنجد أن الغلبة كانت لعرض ظاهرات بشرية فمن بين مجموع الأشكال السابق الإشارة إليها المرصودة في جريدة الجزيرة خلال فترة الدراسة هناك ثمانية أشكال عرضت لظاهرات بشرية. وإذا كانت الغلبة للموضوعات البشرية فإن تلك الأشكال تنصب بالأساس على الاقتصاد فالثمانية موضوعات المرصودة في صحيفة الجزيرة خلال فترة الدراسة تتمثل في موضوعات اقتصادية، ملحق رقم (١)، وإذا كان مجمل عدد العروض البيانية المستخدمة في جزيدة الجزيرة بلغ ١٢ شكل، وإذا كان من بين هذه الأشكال هناك ثمانية أشكال تتصل بها جاءت في باب الاقتصاد، فإن الأشكال الأربع الأخيرة كانت من نصيب الصفحة الأخيرة وكأن تلك الأشكال تستخدم كمكون بصري تكميلي وليست مكون أساسي في الصحيفة وهو الأمر الذي أشرنا إليه سابقا. ولعل من الأمور ذات الدلالة كذلك أن هناك ثلاثة أشكال بيانية تم استخدامها في الصحيفة دون أن يكون لها عنوان، الأمر الذي يؤكد ما ذهبنا إليه سابقا من أنه كثيرٌ ما يكون استخدام الأشكال البيانية من قبل بعض الصحفيين كمكمل بصري وليس بهدف التوظيف الفاعل في تحسين نقل الفكرة أو الرسالة الصحفية.

شكل (١٣) : نموذج للرسوم البيانية المستخدمة في صحيفة الاقتصادية.

المصدر: الاقتصادية ٢٧ يوليو ٢٠٢١م، ١٧ ذو الحجة ١٤٤٢هـ.

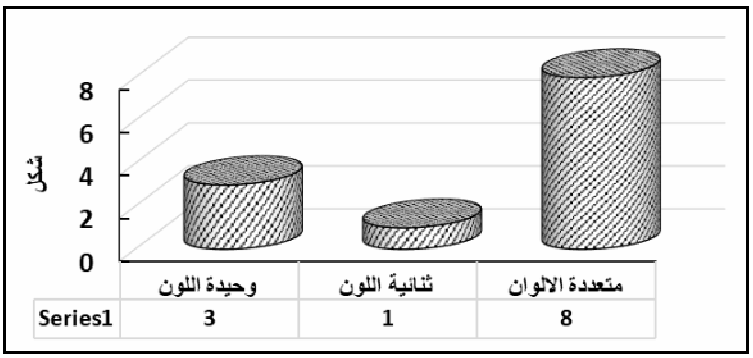

شكل (١٤) : تكرار استخدام اللون فى عروض التمثيل البيانى بصحيفة الجزيرة خلال الفترة (١ مايو إلى ٣١ أغسطس ٢٠٢١).

كذلك يمكن القول إن الأحداث الجارية كما أنها يمكن أن يكون لها تأثير كبير على توجيه الموضوعات الصحفية فإن الأمر ينطبق كذلك على استخدام الأشكال البيانية في تلك الصحف، فمن تتبع الموضوعات التي تم استخدام عروض بيانية داعمة لها في صحيفة الشرق الأوسط يظهر أن موضوع فيروس كرونا المستجد كان أحد المواضيع المهمة التي استأثرت بالنسبة الأكبر من العروض البيانية، ملحق (٢)، وذلك سواء كانت تلك الأشكال مصممة بواسطة المؤسسة الصحفية أو كانت منقولة من مصادر أخرى، فمن بين ٤١ شكلًا بيانيًا تم استخدامه في صحيفة الشرق الأوسط كان هناك ٢٢ شكل جاء لتتبع فيروس كرونا المستجد.

وإذا كان استخدام الأشكال متعددة اللون يمثل السمة السائدة في صحيفة الجزيرة فإن الأمر ينطبق كذلك على صحيفة الشرق الأوسط فمن بين ٤١ شكل بياني اشتملت عليها الصحيفة هناك ٣٠ شكلًا استخدم الألوان المتعددة في حين جاءت سبعة أشكال وحيدة اللون وأربعة أشكال ثنائية اللون (شكل ١٥)، مما سبق يتضح أن الإمكانات الحالية لطباعة الصحف تمكن بشكل فعال من استخدام اللون كعنصر بياني بيسر كبير في إنتاج الأشكال البيانية، ولعل هذا الأمر لم يتم الاستفادة منه بشكل كفء حتى الآن، فما يمكن أن تضيفه اللغة الكارتوجرافية بمكوناتها المختلفة بما فيها عنصر اللون يمكن أن تضيف الكثير لزيادة فاعلية نقل المعلومات والأفكار التي ترغب الصحف في توصيلها للقارئ.

وإذا نظرنا إلى صحيفة الاقتصادية فإنه وكنتيجة لطبيعية الصحيفة التخصصية في مجال الاقتصاد فإن كل الأشكال التي تم رصدها هي أشكال ترتبط وتعرض لقضايا اقتصادية، وبحيث تأتي الأشكال البيانية بوصفها الأكثر استخدامًا، ولعل استخدام عنصر اللون – كما هو الحال في صحيفتي الجزيرة والشرق الأوسط – يعد مكونًا أساسيًا وفعالًا في العروض البيانية المختلفة وخاصة فيما يتصل الإنفوجراف والتي ظهرت بالكامل متعددة الألوان.

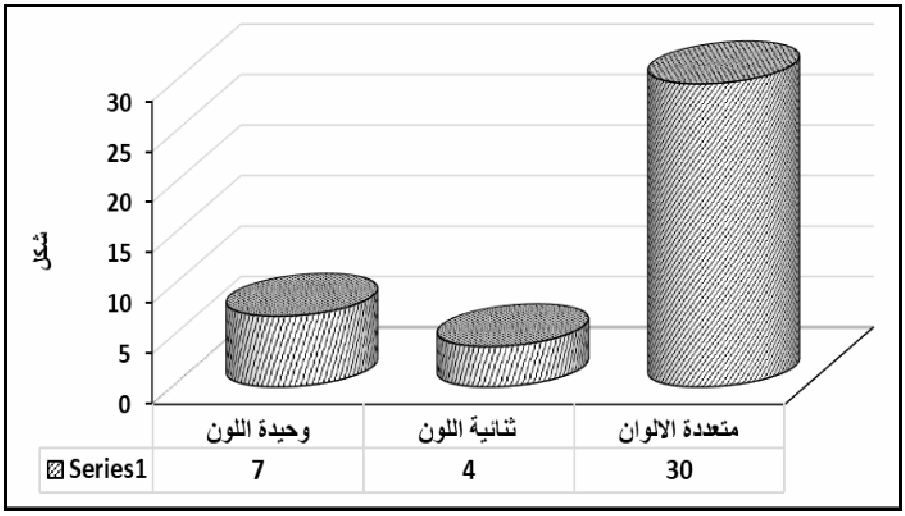

شكل (١٥) : تكرار استخدام اللون فى عروض التمثيل البيانى بصحيفة الشرق الأوسط خلال الفترة (١ مايو إلى ٣١ أغسطس ٢٠٢١).

ومما سبق يتضح لنا التباين الكبير فيما بين الصحف الغربية والثلاث صحف المشار إليها في البحث بوصفها نماذج من الصحف العربية في استخدام الخرائط والعروض البيانية في الصحف، بحيث يمكن القول إن الصحف الغربية تفوقت بشكل كبير على الصحف السعودية في استخدام الوسائط البيانية في خدمة الموضوعات الصحفية المعروضة، وإن الأمر لم يقتصر فقط على استخدام اللغة البيانية التقليدية بل إن استخدام نظم المعلومات الجغرافية أصبح من الأدوات الصحفية التي تعتمد عليها العديد من الصحف المعاصرة في تحليل الظاهرات ذات البعد المكاني، بل إن الأمر تخطى هذا إلى أن أصبح الإلمام باستخدام العرض البياني من خلال بعض البرامج اليسيرة الاستخدام من مستلزمات التأهيل الصحفي في العصر الحديث طبقا للمعايير الغربية.

أما إذا ما انتقلنا إلى الصحف العربية فإن الفجوة التي ظهرت بين الصحافة المتخصصة والصحافة العامة سواء المحلية أو الإقليمية أو الدولية كانت كبيرة للغاية، وكانت لصالح الصحافة المتخصصة والتي مثلتها في هذه الدراسة الصحافة الاقتصادية، وهنا يمكن القول إن تفوق الصحافة الاقتصادية في استخدام المكون البياني فيها كان له ارتباط أساسي بإن الصحفيين ذوي الخلفية الاقتصادية يظهر لديهم قدرات أعلى في استخدام التمثيل البياني من باقي الصحفيين.

النتائج

١. الصحف المدروسة تظهر قدرًا كبيرًا من المحدودية في استخدام المكون الكارتوجرافي والبياني وبشكل خاص الصحف العامة.
٢. حققت صحيفة الاقتصادية تفوقًا واضحًا في استخدام المكون الكارتوجرافي والبياني وخاصة من خلال استخدام الإنفوجراف والرسوم البيانية بين الجرائد الثلاث الداخلة في الدراسة.
٣. هناك محدودية كبيرة في توظيف المكون الكارتوجرافي بكل أشكاله في إيصال الرسالة الصحفية بشكل فعال.
٤. شهدت الخرائط والمكونات البيانية عددًا من أوجه القصور في كفاءة الاستخدام مما يوضح محدودية خبرة الصحفيين العرب بهذا النوع من وسائل التواصل البصري.
٥. هناك فجوة كبيرة في استخدام اللغة البيانية بين الصحف العالمية والصحف العربية.

التوصيات:

١. إدخال المكون الكارتوجرافي كمكون تكاملي في بناء الموضوعات الصحفية من خلال توظيفه وخاصة عند عرض الموضوعات ذات الارتباطات المكانية.
٢. ضرورة تدريب الصحفيين على استخدام عدد من البرامج الأساسية الخاصة بتصميم البدائل البيانية للعرض، سواء الخرائط أو الرسوم البيانية أو تصميم الإنفوجراف.
٣. تعليم الصحفيين كيفية استخدام خرائط جوجل Google Map وتابلو Tableau Software وخرائط الويب مفتوحة المصدر WMS.
٤. ضرورة وجود وحدة متخصصة في التصميم والإنتاج الكارتوجرافي والبياني في المؤسسات الصحفية الكبرى ولا يجب أن تنقل من مصادر أخرى وخاصة في حالة الموضوعات المرتبطة بالوضع المحلي.

ملحق (١) : العروض البيانية في صحيفة الجزيرة خلال فترة الرصد (١ مايو إلى ٣١ أغسطس ٢٠٢١).

م	الموضوع الصحفي	عنوان الشكل	العدد	الباب
1	انفاذ يشرف على مزادات علنية عدة تستعرض ٢٧ فرصة عقارية	بدون	17784	الاقتصاد
2	امال الطلب المتزايد تحافظ على استمرار صعود أسعار النفط فوق ٧٠ دولار	بدون	17765	الاقتصاد
3	هيئة المنافسة توافق على ٣٥ طلب تركز خلال الربع الثاني	الطلبات الواردة لدي الهيئة العامة للمنافسة وتصنيفها بحسب القطاع	17741	الاقتصاد
4	المؤشر الخليجي يسجل في النصف الأول من العام أعلى مكاسب له منذ نشأته	أداء مؤشر أسواق الأسهم الخليجية منذ بداية عام ٢٠٢١	17740	الاقتصاد
5	الشرقية تلامس ٥٠ والجنوبية أمطار وبرد	توقعات بطقس لاهب ودرجات حرارة تلامس الـ ٥٠ مئوية يوم السبت	17734	الأخيرة
6	النفط عند أعلى مستوياته المسجلة في عامين	اتجاه أسعار النفط منذ بداية العام	17723	الاقتصاد
7	أداء قطاع البنوك في دول مجلس التعاون	جائحة كرونا تخفض توزيعات أرباح البنوك الخليجية بنسبة ٤٥,٤%	17718	الاقتصاد
8	حماية المستهلك تساهم عبر قارن في انخفاض أسعار فحص كورونا	بدون	17711	الأخيرة
9	تصفية حررنا مساحات بالمملكة وعرضها للبيع	إجمالي مساحات المساهمات المتوقعة بيعها خلال عام ٢٠٢١	17706	الأخيرة
10	٢٨ يوماً تفصلنا عن دخول فصل الصيف	Precipitation, 24 (mm)	17707	الأخيرة
11	توقعات الطلب تواصل تعزيزها لسوق النفط بعد التحسن الملحوظ في جائحة كورونا	حركة أسعار النفط	17701	الاقتصاد
12	سكني يسلم فيلات جاهزة في ١٢ مشروع خلال شهر ابريل ٢٠٢١	# التملك_أصبح_أسهل	17694	الاقتصاد

المصدر: من خلال الرصد على مدار الفترة (١ إلى ٣١ أغسطس ٢٠٢١).

ملحق (٢) : العروض البيانية في صحيفة الشرق الأوسط خلال فترة الرصد (١ مايو إلى ٣١ أغسطس ٢٠٢١).

الجريدة	الموضوع الصحفي	عنوان الشكل	العدد	الباب
١	كورونا يجتاح أرياف الهند ويحصد آلاف الأرواح	عدد جرعات لقاح كوفيد	15503	كورونا
٢	أوروبا تستعد لإنهاء العزل العام	حالات الإصابة الجديدة بفيروس كوفيد ١٩ في أسبوع واحد	15505	كورونا
٣	لجنة مستقلة: العالم كان بإمكانه تجنب جائحة كورونا	إصابات ووفيات كوفيد ١٩	15507	كورونا
٤	وفد مصري إلى تل أبيب وغزة للاتفاق على تهدئة	تصعيد المواجهات الإسرائيلية الفلسطينية إلى حرب شاملة	15507	فلسطين
٥	مركز بحثي يتهم الصين بتحديد قسرياً على المسلمين	انخفاض قياسي في معدل المواليد في شينج يانغ	15508	أخبار
٦	تستعد المملكة المتحدة لمرحلة من التعافي السريع ثم الركود	النمو الاقتصادي	15512	اقتصاد
٧	إسرائيل تصب النار على مركز حماس في حي الرمال	عدد الضحايا والقتلى في الصراع الفلسطيني الإسرائيلى	15513	فلسطين
٨	تشدد في المفاوضات يسبق انفراجة محتملة في غزة	عدد الضحايا والقتلى في الصراع الفلسطيني الإسرائيلى	15514	فلسطين
٩	استكمال تلقيح أكثر من ١٧٠ مليون أوروبي خلال أيام	مدى الاستعداد لتلقي لقاح كوفيد ١٩	15520	كورونا
١٠	فرضية تسرب كورونا من المختبر تشق طريقها بين الأوساط العلمية	كوفيد ١٩ متغير القلق سلالات تشكل مخاطر إضافية على الصحة العامة	15527	كورونا
١١	٧دول أوروبية تطلق شهادات السفر الصحية ١٧	الاتحاد الأوروبي يعتمد شهادة كوفيد الرقمية	15528	كورونا
١٢	نقاط جغرافية مرشحة لتفشي فيروس كورونا	إصابات ووفيات كوفيد ١٩	15528	كورونا
١٣	غرق اكبر سفينة حربية إيرانية في خليج عمان	حوادث الشحن في الشرق الأوسط	15528	أخبار
١٤	مليار جرعة من لقاحات كورونا أعطيت في العالم	لقاح كوفيد ١٩ توزيع ملياري جرعة حول العالم	15529	كورونا
١٥	فايزر تبدأ التجارب السريرية على الأطفال بعد تسجيل فاعليته عالية على المسنين	انتشار السلالة الهندية لفيروس كورونا	15535	كورونا
١٦	نصف سكان الاتحاد الأوروبي تلقو التطعيم	حالات الإصابات الجديدة والوفيات بكورونا في العالم في أسبوع واحد	15537	كورونا
١٧	موسم المقايضات يهب على معبر سوريا وممراتها	المعابر الحدودية لسوريا وممراتها الداخلية	15538	سوريا
١٨	تلقيح إلزامي لموظفي الخدمات في موسكو	كوفيد ١٩ روسيا تشهد تزايد في عدد الإصابات بكورونا	15542	كورونا
١٩	الألعاب الأولمبية رهان ياباني محفوف بمخاطر الوباء	تطور الوضع الوبائي في اليابان	15543	كورونا
٢٠	الصحة العالمية أمريكا الجنوبية بؤرة رئيسية لانتشار الوباء في العالم	كوفيد ١٩ في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي	15548	كورونا
٢١	ضربات أمريكية على فصيلين مواليين لإيران قرب الحدود العراقية السورية	ضربات جوية ضد ميليشيات مدعومة من إيران	15554	أخبار

تابع ملحق (٢) : العروض البيانية في صحيفة الشرق الأوسط خلال فترة الرصد (١ مايو إلى ٣١ أغسطس ٢٠٢١).

الجريدة	الموضوع الصحفي	عنوان الشكل	العدد	الباب
٢٢	بايدن كوفيد ١٩ لم يهزم بعد	حالات الإصابات الجديدة والوفيات بكورونا في العالم	15561	كورونا
٢٣	الصحة العالمية تناقش مع الحكومات ومنتجي الأدوية سبل احتواء الجائحة	عدد الوفيات بكورونا في العالم	15562	كورونا
٢٤	تحذير أوروبي من تسبب دلتا في ضياع موسم الصيف	كوفيد ١٩، ٤ ملايين حالة وفاة في العالم	15564	كورونا
٢٥	أفغانستان سيناريوهات ما بعد الانسحاب وحساب الربح والخسارة	تنامي سيطرة طالبان على أفغانستان	15565	تطورات أفغانستان
٢٦	كوفيد ١٩ يفاقم أزمة الأمن الغذائي	الأشخاص اللذين يعانون من نقص التغذية	15568	كورونا
٢٧	احتجاجات كوبا تسلط الضوء على الانقسام الدولي بخصوص نظامها الشيوعي	الأزمة الاقتصادية في كوبا	15569	أخبار
٢٨	الشيخوخة تهدد الاقتصاد الأمريكي	عدد السكان اللذين تبلغ أعمارهم ٦٥ عاماً وأكثر	15570	اقتصاد
٢٩	أوروبا وأمريكا تواجهان تراجع التلقيح وانتشار دلتا	الإصابات اليومية الجديدة المؤكدة بكوفيد ١٩ لكل مليون شخص	15576	كورونا
٣٠	الصحة العالمية للعالم تقاسموا اللقاحات بإنصاف	ارتفاع إصابات كوفيد ١٩ يخيم على الألعاب الأولمبية	15577	كورونا
٣١	الإصابات الأولمبية بفيروس كوفيد ترتفع ١٤٧ خلال أسبوع	الإصابات الأولمبية بفيروس كوفيد ترتفع ١٤٧ خلال أسبوع	15583	كورونا
٣٢	كورونا يخطف ٤,٢ مليون ضحية في العالم	إجمالي عدد الجرعات الموزعة في العالم من لقاح الكورونا	15585	أخبار
٣٣	اليونان وأسبانيا وروسيا في حالة تأهب بسبب موجة حرارة غير مسبوقة	حرائق الغابات تنتشر في دول البحر الأبيض المتوسط	15601	أخبار
٣٤	وصول قوات أمريكية لإجلاء الدبلوماسيين وتدمير وثائق وأجهزة داخل السفارة قبل الرحيل	قوات حركة طالبان تجتاح أفغانستان	15601	أفغانستان
٣٥	الصين تحقق مع عالم فيروسات شكك في استراتيجيتها للقضاء على الفيروس	كوفيد ١٩ في الولايات المتحدة	15604	كورونا
٣٦	مقاومة بنجشير في مواجهة طالبان	خريطة أفغانستان	15605	أفغانستان
٣٧	بايدن يلتزم موعد رحيل القوات الأمريكية وطالبان تطمئن الفارين من كابل وتتعهد ضمان أمنهم	تكلفة الحرب الممولة باليون الأمريكية	15611	أفغانستان
٣٨	داعش خراسان عدو لطالبان والأميركتين	تهديد تنظيم داعش خراسان لأفغانستان	15613	اخبار
٣٩	بريطانيا تسجل اقل إصابات بـــ كورونا منذ ٣ أسابيع	بريطانيا تسجل اقل إصابات بـــ كورونا منذ ٣ أسابيع	15618	كورونا
٤٠	متحررة دلتا ألغت آمال السيطرة على كوفيد ١٩ قبل نهاية الصيف	الإصابات الجديدة بفيروس كورونا حول العالم	15629	ذكرى ١١ سبتمبر
٤١	أوباما وبوش يشاركان بايدن في إحياء ذكرى الاعتداءات	الإرهاب بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١	15628	ذكرى ١١ سبتمبر

المصدر: من خلال الرصد على مدار الفترة (١ إلى ٣١ أغسطس ٢٠٢١).

المصادر والمراجع

أولاً – المصادر:

١. أعداد صحيفة الجزيرة؛ لمدة أربعة أشهر تمتد من ١ مايو ٢٠٢١ وحتى ٣١ أغسطس ٢٠٢١.
٢. أعداد صحيفة الشرق الأوسط؛ لمدة أربعة أشهر تمتد من ١ مايو ٢٠٢١ وحتى ٣١ أغسطس ٢٠٢١.
٣. أعداد صحيفة الاقتصادية؛ لمدة أربعة أشهر تمتد من ١ مايو ٢٠٢١ وحتى ٣١ أغسطس ٢٠٢١.

ثانياً – المراجع باللغة العربية:

١. إسكندر الديك و محمد مصطفى سعد. (١٩٩٣). دور الاتصال والإعلام في التنمية الشاملة: بحث نظري وميداني. الطبعة الأولى. بيروت. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
٢. سامح عبد الوهاب. (٢٠٢٠). الخرائط الرقمية. القاهرة. دار الثقافة العربية.
٣. كرم شبلي. (١٩٨٩). معجم المصطلحات الإعلامية. الطبعة الأولى. القاهرة. دار الشروق.
٤. ماجدة عبد المرضي. (٢٠١٠). الصحافة المتخصصة: إشكاليات الواقع وآفاق المستقبل. القاهرة: دار العالم العربي.
٥. محمد شحدة علي الحروب. (٢٠١٢). معالجة الصحافة السعودية اليومية للشأن الاقتصادي: دراسة تحليل المضمون. رسالة ماجستير غير منشورة : كلية الإعلام – جامعة الشرق الأوسط.
٦. عبد الرازق علي الهيتي. (٢٠١٠). الصحافة المتخصصة. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

ثالثاً – المراجع باللغة الأجنبية:

1. Bedford, R. (2013). An academic study into the use of GIS in Journalism. Master of Arts in International Journalism. Cardiff School of Journalism, Media & Cultural Studies, Cardiff University. (https://richybedford.wordpress.com/2014/01/07/an-academic-study-into-the-use-of-gis-in-journalism/)
2. Bednarz, R.S. and Peterson, J.F. (1995). A Decade of Reform in Geographic Education: Inventory and Prospect. Indiana, PA: NCGE.
3. Fotiadis, P. (2009). The Strange Power of Maps: How Maps Work Politically and Influence our Understanding of the World. School of Sociology, Politics and International Studies . University of Bristol. Piers Fotiadis.
4. Gregg, M; Staintoon, C; Leinhardt, G. (1998). Where is Geography? Analysing Geography in Newspapers and Social Studies Textbooks . International Research in Geographical and Environmental Education . University of Alabama.

5. Grosser, K. (1993). How to Acquire Reliable Rules and Knowledge for Map Design Expert System (Models)?, In: 16th ICC, Cologne.
6. Helgren, D.M. (1983). Place name ignorance is national news. Journal of Geography 82 (July, August), 176–8.
7. Herzog, D. (2003). Mapping the News: Case Studies in GIS and Journalism. Esri Press.
8. Monmonier, M. (1999). Maps With the News: The Development of Journalistic Cartography. The University of Chicago press. Retrieved in 1/12/2021 https://books.google.com.eg/books?id=tw6BDwAAQBAJ&printsec=copyright#v=onepage&q&f=false
9. Pearce, K.J. (2009). Media and Mass Communication Theories. In Encyclopedia of Communication Theory (pp. 624-628). SAGE Publications(1).
10. Robinson, A.H., & Morrison, J.L., & Muehrcke, P.C., & Kimerling, A.J., & Guptill, S.C. (1995). Elements of Cartography. 6th Ed. New York. John Wiley & Sons, Inc.
11. Tobler, W. (1970) "A computer movie simulating urban growth in the Detroit region". Economic Geography, 46(2): 234-240. (https://www.jstor.org/stable/143141); Retrieved in 20 / 2 / 2022.
12. Vascocellos, R. (1993). Representing the Geographical Space foe Visually Handicapped Student: A Case Study on Map Use. 16th ICC, Colone.
13. Vasconcellos, R. (1993). Representing the Geographical Space for Visually Handicapped Student: A Case Study on Map Use, in: 16th ICC, Cologne.
14. Wayne, C. (2019). Power and Responsibility: Maps and Journalism. dm insights location . (https://www.directionsmag.com/article/8799); Retrieved in 24 / 2 / 2022.

رابعاً – المواقع على شبكة المعلومات الدولية:

١. مكتبة الكونجرس https://www.loc.gov/item/sn83020400
٢. صحيفة ميامي هيرالد https://www.miamiherald.com
٣. موقع جائزة "بولتزر" الممولة من جامعة كولمبيا https://www.britannica.com/topic/Pulitzer-Prize
٤. صحيفة "يو إس تودي" الأمريكية https://www.usatoday.com
٥. موقع "جرافيك نيوز" للتصميمات البيانية https://www.graphicnews.com/?#news
٦. موقع طقس العرب https://www.arabiaweather.com
٧. مركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي https://www.rhdc.jo/documentary-platforms/

(1) SAGE Publishing, formerly SAGE Publications, is an American independent publishing company founded in 1965 in New York by Sara Miller McCune and now based in Newbury Park, California. It publishes more than 1,000 journals, more than 800 books a year.

Cartographic Representation in Daily Newspapers

A Case Study of Middle East, Jazeera, and The Economical Saudi Arabian Newspapers

Nora Elshamarani and Sameh Abd-Elwahab

ABSTRACT

This research studies the cartographic element in newspapers and the added value it could add in raising the communicative language used in news articles in either daily or specialized newspapers. Moreover, a study has been conducted to trace the use of maps and graphical representation in international press to highlight the role of maps in communicating various issues to the readers in a clearer fashion. Furthermore, earlier beginnings of using geographical information systems (GIS) in spatial studies of some news articles have been studied, showing the role it had in communicating spatial ideas. This research paper concludes by studying the use of maps and graphical representations over three cases of daily newspapers: Al Jazirah (as a Saudi Arabian daily local newspaper), Asharq Al-Awsat (as an international Arabic newspaper), and Al Eqtisadiah (as a regional Saudi Arabian newspaper). This research paper follows a case study methodology through identifying a group of examined cases that could be used as an example for studying the role of cartographic representation in daily newspapers. In addition, a comparative methodology has been followed through comparing different newspapers in their use of cartographic representation in press presentation. Furthermore, an inductive research method was used built upon the basis of incomplete induction. This research followed the quantitative and cartographic descriptive-analytical methods. Based on the research conducted, it could be concluded that the aforementioned Saudi Arabian newspapers have limited use of cartographic representation. Moreover, there is a clear edge to specialized newspapers' usage of cartographic elements in comparison to generic newspapers.

Key Words: Visual Communication; Visual Language; Cartographic Language; Graphical Representation; Infographics; Mass Communication; Cartographic Communication.